الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف. المسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل: 064102996

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

العنوان:

# الحوار الداخلي والخارجي عند نجيب الكيلاني في روايته"عمر يظهر في القدس"-أنموذجا-

إعداد الطالب (ة):

- نصيرة مرزوق

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

| اسم ولقب الأستاذ | الرتبة | الجامعة | الصفة |
|---|---|---|---|
| الطاهر لحواو | أستاذ محاضر.ب | جامعة المسيلة | رئيسا |
| بلقاسم جياب | أستاذ محاضر. أ | جامعة المسيلة | مشرفا ومقررا |
| محمد سعدون | أستاذ محاضر.أ | جامعة المسيلة | مناقشا |

السنة الجامعية: 1439-1440هـ / 2018-2019

# شكر وعرفان

الحمد والشكر أولا وأخيرا لله عزوجل، وعلى جزيل فضله وكثير نِعمهِ إذ وفقني لإنجاز هذا البحث، وامتثالاً لقول الرسوم صل الله عليه وسلم "**لا يشكرُ الله مَن لا يشكرِ النَّاس**"

وعرفانا مني بالجميل لا يسعني إلا أن أتقدم بوافر الشكر الخالص إلى الأستاذ المشرف "**بلقاسم جياب**" الذي لم يبخل عليَّ بملاحظاته وتوجيهاته، وعلى رحابة صدره، وطول باله عليَّ، وكذا حرصه الشَّديد على إنهاء العمل، فَكَانَ نعمَ المرشد ونعم الموجّه.

كما أتقدَّمُ بالشكر الجزيل والتقدير إلى أعضاء اللجنة المناقشة على قراءة البحث وتقويمه.

إلى الذي كان له الفضل الكبير بموافقته في أن أسجل في الجامعة، وثقته الكبيرة في أنني سأوفَّق بين التدريس والدراسة مدير متوسطة الويفي محمد الطيب بوقرة محمد".

وإلى المدير المتقاعد: عطاالله عبد الكريم الذي شجعني على مواصلة الدرب.

إلى مفتشة اللغة العربية للمقاطعة الثالثة "تقيدة سميرة".

إلى مفتش اللغة العربية "محمودي محمد".

كما لا أنسى أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى القائمين على كتابة هذا البحث. وعلى حسن تعاملهم. أقصد بذلك مكتبة القيروان والإخوة مصطفى وإسماعيل.

لكل هؤلاء أقول شكرا وألف شكر.

# المقدمـــــــة

ممّا لا شك فيه أن الحوار هو أكثر الوسائل الفاعلة في تحقيق المستوى من التفاهم والإلتقاء الذهني بين البشر، فالكثير من المشاكل يمكن حلّها والتخلص منها بواسطة الحوار والنقاش الهادئ كما يخلق الحوار حالة من التواصل الاجتماعي بين الأشخاص مما يسهم في رقي وازدهار المجتمع ويعود بالفائدة على كافة المستويات والأصعدة السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية

والحوار نمط من أنماط التعبير الفني، وعنصر هام يشترك مع السرد والوصف في بناء النص الروائي إذْ يشكل جزءاً فنياً من كيان أدبي تتوافر فيه العناصر الأدبية المتكاملة التي تجعل من ذلك الكيان اللفظي أدبا وليس شيئاً آخر، كما يشغل حيّزاً هاماً، ويكتسب أهمية قصوى بفضل وظيفته الدرامية في السرد وقدرته على تكسير رتابة الحكي بضمير الغائب الذي ظل يهيمن على أساليب الكتابة الروائية.

ولمّا كان الحوار عنصراً مهما في الرواية لما يضفيه من جماليات كان من الجدير الوقوف عليه في هذه الرواية حيث يشكل فيه الجزء الأكبر في تركيبتها بشكليه الداخلي والخارجي، وعلى هذا الأساس كان عنوان مذكرتي الموسوم بـ: "الحوار الداخلي والخارجي" عند نجيب الكيلاني _رواية عمر يظهر في القدس _أنموذجاً_.

وقد تشكلت لديّ مجموعة من الأسئلة التي سأحاول الاجابة عنها أثناء هذا البحث أختصرها فيما يلي:

- ما مفهوم الحوار؟
- ماهي وظائفه وشروطه ؟
- وما أنواعه؟ وأهم أشكاله ؟ وكيف وظفه نجيب الكيلاني في رواتيه؟؟

ومن الأسباب التي دفعتني إلى البحث والكتابة في هذا الموضوع هو ميلي لهذه الشخصية

ذا الأسلوب الشيق والمتميز خاصة من خلال كتاباته في الأدب الإسلامي، والأهمية الكبيرة لهذا الفن الكلامي في حياتنا وما يضفيه من قيمة جمالية كفن في نفسية القارئ التي تجعله يتصور الأحداث كما لو كانت حقيقة.

وقد جاءت طبيعة دراستي لهذا الموضوع وصفية تحليلية في الرواية الكيلانية من خلال الوقوف على نصوص هذه الأخيرة والولوج إلى ذلك المحتوي وما تضمّنه من آراءٍ وأفكارٍ بالوصف والتحليل.

ومن أهم المصادر والمراجع التي كانت سنداً وعوناً في دراستي أذكر رواية "عمر يظهر في القدس" وهي لب الدراسة (البحث).

*"رحلتي مع الأدب الإسلامي" لنجيب الكيلاني.

*"الحوار في القرآن "بجزئيه الأول والثاني" لمحمد حسين فضل الله.

*"مشكلة "الحوار في الرواية العربية" لنجم عبد الله كاظم.

وقد اعتمدت منهجية تتوزع على مقدمة وفصلين: الأول نظري والثاني تطبيقي متمم بملحق وخاتمة وفهرسة للبحث.

تضمنت المقدمة عرضاً سريعاً للتعريف بالموضوع الذي هو قيد الدراسة، وإبراز أهمية وأسباب إختيار الموضوع، ومنهجية البحث المتبعة، وأهم المصادر والمراجع المعتمد عليها.

ففي الفصل الأول المعنون بـ: ماهية الحوار وشروطه، ثم التطرق إلى تعريف الحوار لغة واصطلاحاً، شروطه، أدابه آدابه ووظائفه، أنواعه، وأشكاله تندرج كلها ضمن مباحث ثلاثٍ.

أمآ الفصل الثاني (التطبيقي) فأوردت فيه الحوار الخارجي والحوار الداخلي وأهم تفرعاته مع التطبيق، وإبراز لأهم التقنيات الحديثة التي اِستخدمها الكاتب في الحوار التي تضمنتها روايتة.

وفي الخاتمة أوجزت أهم النتائج الرئيسية التي توصلت إليها من خلال الرواية في بحث

متواضع وقد ذيّلت ذلك كله بفهرس للمصادر والمراجع.

ومن الضروري أن أشير إلى أهم الصعوبات والعوائق التي واجهتني ككل باحث، قلة المصادر والمراجع وخاصة تلك التي تتمحور حول الحوار خاصة الأدبي منه وبالتالي قلة الدراسة حول هذا الموضوع رغم أهميته.

إلى جانب ضيق الوقت الذي حال دون الوصول إلى الهدف المرجو إلاّ أنّي وبفضل الله حاولت أن أقدم ما استطعت إليه سبيلا.

كما يجدر بي في هذا المقام أن أشكر من كان له الفضل في إكمال هذه الدراسة، وحرصه الشديد على ذلك دون كلل أو ملل، وفي تزويده لي بالنصائح والارشادات الأستاذ المشرف على إنجاز هذا البحث الدكتور "بلقاسم جياب" الذي أتقدم له بالشكر الجزيل والعرفان الكبير.
دون أن أنسى لجنة المناقشة التي ستتفضل علي بقراءة عملي ومناقشته وتقويمه، إلى كل هولاء أتقدم بكل عبارات الشكروالإمتنان.

## الفصل الأول: الحوار ماهيته

## وشروطه.

### المبحث الأول: مفهوم الحوار لغة واصطلاحا.

#### 1-الحوار لغة واصطلاحا.

### المبحث الثاني: الحوار وظائفه وأهدافه.

### المبحث الثالث: أشكال الحوار.

**تمهيد:**

يعدُّ الحوار من أهم فنون المحادثة والكلام، وإحدى الصيغ المتقدمة التي نستعملها للتواصل مع الآخر، والتَّفاهم والاحتكاك بمن حولنا، وأسلوب من أساليب المعرفة والعلم للوصول إلى الهدف المسطر له، كما يعدُّ وسيلة من وسائل التبليغ والدعوة فلا يمكن بأي حال من الأحوال أن نتصوّر الحياة بدون حوار، فهو أساس استمرارية الحياة وصيرورتها فقد استعمله البلغاء والفصحاء في صناعاتهم وإبداعاتهم قديماً وحديثاً، كما اعتمده الأنبياء والرسل في دعوتهم إلى الخير والفضيلة.

كما يعدُّ من الوسائل اللغوية التي يستخدمها الأديب عند إنجازه لنص أدبي، تتحدث من خلاله الشخصيات في قضية معينة، فهو بذلك متنفس يجد فيه المتحاورون إمكانية لقول ما يمكنهم قوله.

## الفصل الأول: الحوار ماهيته وشروطه.

### المبحث الأول: مفهوم الحوار لغة واصطلاحا.

### 1-1-الحوار لغة واصطلاحا.

الحوار لغة: مِنْ حَاوَرَ، يُحَاوِرُ، مُحَاوَرَةً، وحِوَاراً غَيْرُهُ: جَاوَبَهُ وَرَاجَعَهُ الكَلامَ

الْمُحَاوَرَةَ: الْمُحَادَثَةُ بَيْنَ شَخْصَيْن

قَالَ: اِبنُ مَنْظُور في لِسَان العرب: "كَلَّمْتُهُ فَمَا رَجَعَ إِليَّ حَواراً، وحِوَاراً وَمُحَاوَرَةً وَحَوِيرا وَمَحُورَةً، بضمِّ الحَاءِ، بِوزنِ مَشُورَةً، أَي جَوَابًا وَأَحَارَ عَلَيهِ جَوَابَهُ: رَدَّهُ، وَأَحَرتُ لَهُ جَوَابًا، وَمَا أَحَارَ بِكَلِمَةٍ، وَالاسْمُ مِنَ المجاوَرَة الحَوِيرُ تقول: سَمِعْتُ حَوِيرهُمَا، وَحِوَارَهُمَا.

-والمُحَاوَرَةُ: الْمُجاوَبةُ، والتَّحَاورُ، التَّجاوبُ، وَتَقُولُ كَلَّمْتُهُ فَمَا أَحَارَ إِلَيَّ جَوَابًا وَمَا رَجَعَ إِليَّ حَوِيرَا وَلَا حَوِيرَا وَلَا مَحُورَةٌ وَلاَ حِوَاراً أَيّ مَارَدَّ جَوابًا

وَاسْتَحَارَهُ أَيّ: اِسْتَنْطَقَهُ[1]

والمُحَاوَرَةُ: مُرَاجَعةُ المنطقِ والكلامِ فِي المُخَاطبَةِ، وَهُمْ يَتَحَاورُونَ أيّ يَتَرَاجعُونَ الكَلاَمَ[2]

وخلاصة هذا التعريف: أنَّ المُحَاوَرَةُ هي: المُجَاوبَةُ

والتَّحَاورُ هو: التَّجاوبُ.

والحِوَارُ: مُرَاجَعَةُ المنطقِ والكلامِ في المخاطبةِ.

وأصل كلمة "الحوار" هو (الحاء، الواو، الراء) وقد بين ابن فارس في معجم (المقاييس في اللغة) أن (الحاء والواو والرَّاء) ثلاثة أصول: أحدها: لون، والآخر: الرجوع، والثالث: أَنْ يَدُور الشيء دورًا[3]

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، إعداد يوسف خياط، نديم مرعسكي، دار صادر، بيروت، ج1، ص750.

[2] المصدر نفسه، ص750.

[3] أبو الحسين أحمد بن فارس، معجم المقاييس في اللغة، بيروت، دار الفكر، 1418هـ، ص 288.

وتعود أصل كلمة (الحِوَارُ) إلى (الحَوْر) وهو الرُّجوع عن الشيء وإلى الشيء يقال (حَارَ بعدما كَارَ) والحَوْر: النقصان بعد الزيادة لأنه رجوع من حالٍ إلى حالٍ.

وفي الحديث الشريف "نَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الحَوْر بَعْدَ الكَوْر"[1] معناه من النقصان بعد الزيادة.

وفي قوله تعالى "إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحورْ " [سورة الانشقاق _الآية 14] أي لن يرجع.

والمُحَاوَرَةُ: حُسنُ الحوار ومنها أيضا: كلّمْته فما ردَّ عليَّ محورةٍ أي: كلام[2]

كما أن التعريف اللغوي للجذر (حَوَرَ) يشير إلى دلالات عدة منها، فهي تحمل في طياتها دلالة خُلُقية تتعلق بكيفية الحوار وأدبه وهذا صحيح ،فالحوار يستلزم طرفين أو أكثر ولا يتم إلا في جو أدبي يتيح السمع والقول بين المتحاورين، وتتسع دلالة الحوار معجميا فتكون بمعنى جادله[3] والجدال يعطي فرصة للقول والمراجعة بين المتحاورين ومن هنا فإن دَلالَةُ الجِذر اللغوي: "حَورَ بمعنَى الرُّجوع.

والرُّجوع عن الشيء وإلى الشيء يدخل ضمن معطيات الحوار، فالحوار يعطي فرصة لتعديل الرأي، والرجوع عن مواقف وأمور، وهذا ما أشارت إليه المعاجم اللغوية فـ "حوّر الكلام أي غيّره"[4] والتغير يكون تبعا لمستجدات في العقل أو في الحياة وهذا يعني الرجوع.

وأيضا من معاني الجذر اللغوي (حَورَ) ما يفيد الحيرة من حَارَ "بدلالة لم يهتد لسبيله، فهو حِيرَانٌ وحَائِرٌ وهِيَ حَيرَاءٌ[5] وهي دلالة غير منطقية فليس كُلُّ حوارٍ يأتي بالجديد فقد يزيد ضلالاً.

---

[1] صحيح الامام مسلم، الحج، باب 75، الحديث 3340.

[2] الزمخشري، جابر الله أبي القاسم محمود بن عمر، تحقيق عبد الرحيم محمود، دار المعرفة، بيروت، ص98.

[3] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، القاهرة، ط 3، جزء1، ص212.

[4] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[5] الفيروز أبادي محي الدين محمد بن يعقوب (مؤسسة) القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 5، 1416هـ-1996م، ص 488.

كما تذهب الدكتورة منى إبراهيم اللّبودي في كتابها "**الحوار فنياته واستراتيجياته**" ونقلا عن ابن منظور: الحوار في اللغة يعني الجواب، يُقَالُ حَوَاراً بفتح الحاء، وحِواراً بكسرها، ومحَاوَرَةً، وحَويرَا ومَحُورةٌ بضمِّ الحَاء على وزن "مَشورةٌ" أي: جواباً، وأَحَارَ عليه جَوابَهُ، ردَّهُ والاسم من المُحَاوَرَةُ، حَويرَ، بفتح الحاء يقال: سَمعت حَويرَهُمَا وحِوَارَهُمَا، والمُحَاورَةُ: المُجَاوَبَةُ، والتَحَاورُ: التَّجَاوبُ يقالُ: كَلمْتُهُ فَمَا رَدَّ إليَّ حواراً أي جَواباً[1]

وفي اللاتينية "dialagues" مأخوذة من الكلمة الإغريقية "dilagos" وتعني موضوعاً مكتوباً يقوم فيه شخصان أو أكثر بالحوار أو المناقشة لموضوع ما[2]

ومن المصطلحات القريبة من معنى الحوار: الجدال الذي سبق وتطرقنا إليه والمناظرة والمحاجّة.

فالجدال: هو "المفاوضة على سبيل المنازعة والمغالبة لإلزام الخصم"[3] ومنه ما هو محمود ومنه ما هو مذموم.

والمجادلة في اللغة تحمل معنى "المنازعة والمخاصمة " وهو بمعنى المخاصمة ويقصد به «دفع المرء خصمه عن إفساد قوله بحجة أو شبهة، أو يقصد به تصحيح كلامه»[4]

والأصل اللغوي للفظ الجدال "الصّراع واسقاط الانسان صاحبه على الجدالة وهي الأرض الصلبة"[5]

كما يُطلقُ الجدال على المرَاءِ وفي ذلك قوله تعالى "ولا جِدَالَ فِيْ اَلْحَجّ" [الحج: الآية 196]

---

[1] الدكتورة منى إبراهيم اللبودي –الحوار– فنياته واستراتيجياته وأساليب تعليمه، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الأولى، 1423هـ، 2003م، ص 19.

[2] نفسه، ص 07.

[3] أحمد بن عبد الرحمان الصويان –الحوار– أصوله المنهجية وآدابه السلوكية، دار الوطن، الرياض، ط1، ص17.

[4] أبو الحسن علي الجرجاني، التعريفات، ص40.

[5] الراغب الأصفهاني، معجم مفردات القرآن، ص 87.

يعني لا مراء في الحج.

**أمَّا المناظرة:** فهي "تردُّد الكلام بين شخصين يقصد كل واحد منهما تصحيح قوله وإبطال قول صاحبه ،مع رغبة كل منهما في ظهور الحقِّ"[1]

**أما المحاجَّة:** من حجَّ وهو القصد، ومنه المحجة وهي "جادة الطريق"[2] يُقَال: حاججت فلاناً أي غلبته بالحجة، والحجة: البرهان.

ونقول: هو رجل محجاج أي جدل "التحاجّ التخاصم"[3]

ومن خلال تعريف الجدال والمحاجة فنرى أنهما يلتقيان في فكرة الاستدلال، وتقديم الحجة لإقناع الخصم، إلآ أن الجدل أقوى لما فيه من شدة وخصومه وصلابة في الرأي.

**2- الحوار اصطلاحاً:**

يمكن تعريف الحوار بأنه "محادثة بين طرفين أو أكثر تتضمن تبادلاً للآراء والأفكار والمشاعر، وتستهدف تحقيق قدر أكبر من الفهم والتفاهم بين الأطراف المشاركة فيه لتحقيق أهدافاً معينة يسعى المشاركون في الحوار إلى إنجازها.[4]

نفهم من هذا التعريف أن الحوار بين طرفين أو أكثر يبرز فيه آراء وأفكار وغيرها بنوع من التفاهم للوصول لهدف معين.

**كما يعرّف الحوار** «هو حديث بين شخصين أو أكثر، تقع عليه مسؤولية نقل الحدث من نقطة لأخرى داخل النص».[5]

---

[1] أحمد بن عبد الرحمان الصوبان، الحوار أصوله المنهجية وبدابه السلوكية، ص 17.

[2] الجوهري، الصحاح، ج1، ص304.

[3] نفسه، ص 301.

[4] منى إبراهيم اللبودي، الحوار فنياته واستراتيجياته وأساليب تعليمه، مكتبة وهبة، القاهرة، ص ص 19،20.

[5] بسام خلف سليمان، الحوار في رواية الإعصار والمئذنة لعماد الدين خليل، دراسة تحليلية، مجلة لكلية العلوم الاسلامية العدد13، مج7، 2013، ص 03.

فالحوار يشكل عنصراً مهمًا من عناصر التواصل البشري، ذلك أن أي تفاعل بين طرفين أو أكثر يتطلب الفعل ورد الفعل، من أجل غاية إخبارية تواصلية أو إقناعية.

"الحوار وسيلة لنقل الأفكار وتبادل الأراء للوصول إلى أهداف مقصودة، فهو عملية تتضمن المحادثة بين أفراد أو مجموعات على اختلاف توجهاتهم وأفكارهم من أجل تبادل المعرفة والفهم".[1]

وهو كذلك "موقف من مواقف التواصل الفكري والثقافي والإجتماعي التي تتطلبها الحياة لما له من أثر في تنمية قدرة الأفراد على التفكير المشترك والتحليل والاستدلال".[2]

وما نفهمه من هذين التعريفين، أن الحوار عملية تواصلية بين الأفراد على إختلاف توجهاتهم الفكرية والثقافية والاجتماعية.

أما مصطلح الحوار بوصفه لوناً أدبياً فهو "عرضاً منظماً تنطيماً دقيقاً عن طريق المحادثة التي يتم تأليفها أو التوجهات الفلسفية أو العقلانية[3] وأقدم الحوارات المعروفة هي مسرحيات صقلية sicilionmimes وكاتبها هو سوفرون sophron في بدايات القرن الخامس قبل الميلاد، وقد ذكر أفلاطون هذه المسرحيات في كتاباته وأبدى إعجابه بها، ويعدُّ الحوار الفلسفي الذي أجاده أفلاطون عام أربعمائة قبل الميلاد إبداعاً أدبيا أصيلاً.

نفهم من التعريف ومالحقه: أن الحوار الأدبي يمتاز بالدقة والتنظيم وأن بداياته الأولى كانت في بدايات القرن الخامس قبل الميلاد.

ولعلّ من أبسط تعريفات الحوار أنه: "حديث يدور بين اثنين على الأقل، ويتناول شتى الموضوعات، أو هو كلام يقع بين الأديب ونفسه أو من ينزله مقام نفسه... يفرض منه الإبانة

[1] منى إبراهيم اللبودي، الحوار فنياته وإستراتيجياته، ص 14.

[2] نفسه، ص 15.

[3] منى إبراهيم اللبودي، الحوار فنياته وإستراتيجياته، ص 19.

عن الموافق، والكشف عن خبايا النفس"[1]

وربما الأدق والأوسع في الوقت نفسه من ذلك ما جاء في أحد المعاجم[2] الأدبية من أنه "كلام الشخصيات ومحادثاتها في أي نوع من الأعمال الأدبية".

ونستنتج من هذه التعريفات أن الحوار في كل نوع أدبي يتعدى كونه لغة، بل يتعدى إلى أن يكون جزءًا من السرد، وأحياناً أخرى يكون وسيلة تقنية تسهم تطوير الحدث والسير بالخط الروائي إلى الأمام.

كما أنه "ضرب من المخاطبة يدور بين شخصين أو أكثر في العمل القصصي أو بين مُمثليْن أو أكثر على المسرح، فهو يعتمد أساساً على ظهور أصوات على أقل تقدير لأشخاص مختلفين وهذا ما يجعل الكلام ينسجم بطريقة تثير الإهتمام والإعجاب[3]

أي أن الحوار هو عبارة عن خطابات تحمل في ثناياها تبادل الآراء.

فالحوار في العمل القصصي يكون بين شخصين وقد يتعدى إلى أكثر من ذلك أما في المسرح فيكون بين ممثلين مختلفين فيزيولوجيا سواء أكان هذا الإختلاف من ناحية الأصوات أو من حيث الشكل العام فهو بذلك يكسب العمل الفني بصفة عامة القوة كما يكسب المتلقي الترفيه والمتعة.

إلى جانب ذلك نجد العلامة الجزائري أبو القاسم سعد الله يقول:«أن فن الحوار من أفضل أنواع التعبير الدَّال على حقيقة أغوار النفس الإنسانية ولأمر ما كان القدماء يتخيلون سائل

---

[1] نجم عبد الله كاظم، مشكلة الحوار في الرواية العربية، عالم الكتب الحديث، الأردن، الطبعة الأولى، 1427هـ-2007م، ص 09.

[2] نفسه، الصفحة نفسها.

[3] محمد العيد الحمزاوي، فن الحوار والمناظرة بين الأدبين الفارسي والغربي في العصر الحديث(دراسة مقارنة) مركز الإسكندرية للكتاب، ط1، 2001، ص 3،4.

يسألهم فيجيبونه بما تخفي قلوبهم وعقولهم فكانت من المحاورات والمناظرات والمحاضرات الحقيقة أو المتخيلة وهي من أرقى أنواع الأدب والفكرّ»[1]

ما نفهمه من قول أبي القاسم سعد الله أن الحوار هو أحد الأنواع الأدبية التي يمكن من خلاله الكشف عن أسرار النفس البشرية وخباياها وهو يحمل نفس المعنى مع المحاضرات والمناظرات .

فالحوار هو حلقة من حلقات التواصل بين أفراد المجتمع، حول موضوعٍ معين بطريقة مهذّبة وسلسة بعيداً عن الصراع والتخاصم للوصول إلى هدف ما أو غاية نبيلة، كما يعدُّ من قيم الحضارة الاسلامية وهذا لما يعتمد عليه من أسس سليمة وسائل نظيفة وقد ذُكر في القرآن الكريم وهذا دليل على مدى أهميته في حياتنا اليومية.

كما نجد مفهوم آخر للحوار أكثر دقة وشمولاً يقول:"الحوار هو عرضٌ درامي الطّابع للتبادل الشفاهي، يتضمن شخصين أو أكثر وفي الحوار تقدم أقوال الشخصيات بالطريقة التي يفترض نطقهم بها، ويمكن أن تكون هذه الأقوال مصحوبة بكلمات الراوي، كما يمكن أن ترد مباشرة دون أن تكون مصحوبة بهذه الكلمات"[2]

إذاً فالحوار هو تبادل لأطراف الحديث بين شخصين أو أكثر بطريقة منتظمة، بحيث يقوم كل طرف بالاستماع إلى الطرف الثاني ومحاورته بعدها مباشرة، باستعمال لغة سهلة واضحة ومباشرة يغلب عليها طابع الهدوء والمرونة بعيداً عن التعصب والصراع.

وأحياناً ما تكون لغة الشخصيات المتحاورة مصحوبة بكلمات من قبل الرّاوي لكي يغلب على هذا الحوار الطابع الفلسفي.

---

[1] أبو القاسم سعد الله، حوارات، دار الغرب الإسلامي، ط1، 2005، ص09.

[2] خير الدين نس، قاموس السرديات، تر: السيد إمام، دار ميريت، ط1، 2003، ص 45.

والحوار هو اشتراك الملقي والمتلقي في إبداء رأي معين أو طرح فكرة معينة بوجهة نظر مختلفة.

### 2-1 الحوار الروائي:

يعدُّ الحوار من الوسائل اللغوية –والتقنية في الوقت نفسه التي يستخدمها الأديب عند إنجازه لنص أدبي وبخاصة هذه النصوص التي درج النقاد على تسميتها بـ: النصوص الموضوعية خلافاً للنصوص الذاتية التي يعدُّ الشعر من أعمدتها.

فالحوار إذن نوع من أنواع التعبير تتحدث من خلاله شخصيتن أو أكثر، حول قضية معينة، وإذا ما كان هذا الحوار فنياً فإنه يتسم بالإيجاز والافصاح والموضوعية، وهو الطابع الذي يتسق به الكلام بطريقة يجعله يثير الاهتمام باستمرار[1]

ومن طبائع الحوار في النصوص الروائية كذلك أن تختلف درجة حضوره بين نص وآخر غير أننا لا يمكن أن تحدِّد بالضبط ماهي النسبة التي يمكن أن يحتويها الحوار في هذه النص أو في ذلك.

ومن أهم ما قيل في وصف الحوار اَلْفَنِيْ أنه "تَقطِيرٌ لا تَقرِيْرٌ"[2] وهذا معناه أَنَّ الحوار الفَنِيْ هو الذي يوحي بالحقيقة الكامنة وراء المظاهر، وفي خفايا الشخصيات المتحاورة.

وقد اِرتبط الحوار بأهم الأعمال السَّردية الحديثة ومثَّل جزءًا هاماً من أحداثها ومشاهدها وعُدَّ "نمطاً من أنماط التعبير الفني، وعنصراً هاما يشترك مع السّرد والوصف في بناء النص الروائي فالحوار يشكل جزءا فنيا من الكيان اللفظي أدبا وليس شيئاً آخر"[3]

---

[1] طه عبد الفتاح مقلة، الحوار في القصة والمسرحية الاذاعة والتلفزيون، مكتبة الشباب، القاهرة، 1975، ص9.

[2] (الكاتب وعالمه) تشارلز مورجان، ترجمة شكري عباد، الكاتب وعالمه، مؤسسة سجل العرب، القاهرة، سنة 1964، ص284.

[3] عبد الله الخطيب، روايات علي أحمد باكثير (قراءة في الرواية والشكيل)، 2009، ص135.

بمعنى أن الحوار والسرد والوصف من العناصر الأساسية في تشكل النص الروائي والحوار عنصراً هاماً، في العمل الروائي يسعى لتحقيق الغايات الفنية من كتابة والعمل السردي تقنية وموضوعاً، ورسماً للشخصيات، وخلْقاً للأحداث وكشفاً عن عنصر الزمان والمكان «فيعد الحوارُ أداةٌ طبيعيةٌ في رسم الشخصيات، والكشف عن طبيعتها وموقفها فضلاً عن الأحداث وتطويرها، كما يعمل على كشف عنصري الزمان والمكان بوصفها إطاراً للحدث والشخصية، ويعمل كذلك على تسخين الأحداث في العمل الروائي وتقديمها، ومن ثمة دفعها إلى الأمام باتجاه العقدة أو حلِّها».[1]

من خلال هذا التعريف نستنتج أن للحوار وظيفة مهمة في النَّص السردي، إذْ يضمن تماسك وحدات التركيب السردي ولا يستطيع كاتب الرواية أن يسلخ الحوار من حكايته لأنها ستبدو قصة مباشرة خالية من الحركة والتبادل اللفظي.

هو"اللغة المعترضة التي تقع بين المناجاة واللغة السردية ويجري بين شخصين أو أكثر وأقل في العمل الروائي"[2]

ويعني ذلك أن الحوار أسلوب من أساليب السرد في الرواية، وفي شكله العام هو ما يتموقع في موقع وسط بين ما يسمى بـ: "المناجاة " وبين اللغة التي تهتم بسرد الأحداث الروائية، وهو في عمومه تجاذب لأطراف الحديث وقد يكون بين شخصين أو أكثر في العمل الروائي.

إنّ الكلمة في الحوار المسرحي وُجِدت أصلاً لكي تُنطق والكلمة في الحوار الروائي وُجِدت أصلاً لكي تُقرأ وبين النطق والقراءة مسافة تماثل في دقة تلك التي تقع بين العمل المسرحي والعمل الروائي إلآ أنّ الكلمة الحوارية في الحالتين تستهدف بعض المرامي الفنية المشتركة

[1] بسام خلف سليمان، الحوار في رواية الإعصار والمئذنة لعماد الدين خليل(دراسة تحليلية)، ص 04.

[2] صبحة أحمد علقم، تداخل الأجناس الأدبية في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2006، ص 34.

كالكشف عن نفسيه الشخصية المتحاورة أو الايحاء بصدى الحدث فيها والإسهام في تطوير هذا الحدث[1]

وما نفهمه من خلال هذا أن الكلمة في الحوار الروائي: وُجِدت لغايتن هما: النطق والقراءة لذلك فهي تتسم بالدقة وتقع موقع وسط بين العمل المسرحي والعمل الروائي وبالتالي تكون للكلمة أهداف واحدة ومشتركة، فهي تكشف عن خبايا الشخصية وتطلعاتها وكذلك تسهم بشكل كبير في السير بالعمل الأدبي الذي يعد بمثابة الرسالة التي يقوم المتحاوران فيها بدوري المرسل والمستقبل أي يكون هناك تأثير وتأثّر بين الطرفين المتحاورين.

فهو وسيلة تنقل سير أفعال الشخصيات فيتخذ الكاتب منه مطية لتحليل شخصياته، وتتبع مراحل نموها والكشف عن كيانها لذا: "يؤكد النقاد الموقف الواقعي على أن الحوار هو فجر الشخصية إذْ عن طريقه تتعرف على هويتها من خلال آرائها".[2]

كما يعدُّ الحوار الروائي القناة التي يبرز من خلالها الكاتب أفكاره وآرائه والدور الأساسي له هو المساعدة على رسم الشخصية، ونزع الحجاب عنها، وعن عواطفها وميولها وأحاسيسها، وغالبا ما يكون الحوار تلقائياً لا يتحكم فيه الروائي بل يدع البطل أو الشخصيات تعبّر عن موقعها بكل حرية.

إذًا الحواد يعد جزءًا من البناء العضوي للرواية، له ضرورية، وحيوية وحتمية "فهو يدل على الشخصية ويحرك الحدث ويساعد على حيوية المواقف، ومن ثمّ فإنه يلزم أن يكون دقيقاً الى غاية مرسومة، بحيث يكون بالفعل عاملاً هاماً من عوامل الكشف عن كل أبعاد الشخصية أو تجلية النفس الغامضة أو الوصول بالفكرة المراد التعبير عنها"[3]

وأرى أن الحوار في الرواية من إبداع الكاتب الروائي نفسه، فهو يحتاج الى المهارة خاصة

---

[1] عز الدين إسماعيل، مجلة النقد الأدبي، المجلد الثاني، العدد الثاني، مارس 1982م، ص 83.

[2] أحمد إبراهيم الهواري، الرواية في الادب العربي الحديث في مصر، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1982، ص219.

[3] سيد حامد النَّسَّاج، بانوراما الرواية العربية، ص34.

في إدارته واتفاقها مع الشخصية، وتناسبها مع الموقف والحوار يكشف عن معاناة شاقة مع الحرف والكلمة ودلالات الألفاظ وهو من أدق وسائل الكاتب وأكثرها مزايا.

وقد تنوع الحوار في رواية "عمر يظهر القدس" بين الحوار الداخلي أو ما يعرف بالمونولوج، والحوار بين الشَّخصيات (الخارجي)، وقد شغل حيِّزاً كَبيْراً يَطول مرة ويقصر مرة أخرى حسب الحاجة التي يتطلبها الموقف.

3-1 -**شروطه:** من أجل أن يحقق الحوار الأهداف المرجودة لابدَّ من توفر عدة مقومات أهمها:

1- **العلم أو المعرفة لموضوع الحوار:** لابدَّ لكل من طرفي الحوار من التَّعرفْ إلى الفكرة التي ينطلقان في طريق إثباتها ونفيها، لأن الجهل بها وبتفاصيلها يحوِّلُ الحوار إلى أسلوب من أساليب الشتائم والمهاترات التي يغطي فيها كل منهما ضعفه وعجزه عن الوقوف موقف المدافع القوي عن فكرته، بينما تجعل المعرفة كل منهما واعياً لما يطرح من فكر، ولما يُسْتَقْبَلُ من فكر، مما يجعله يعرف كيف يبدأ الحوار، وكيف يخوض فيه، وكيف ينتهي منه، وفي وضوح الرؤية، وهدوء الفكر، وقوة الحجة ووداعه الكلمة"[1]

وقد أعطانا القرآن الكريم بعض النَّماذج البَشرية التي وقفت ضد الرسالة والرسول من دون أن يكون لها إحاطة ومعرفة فيما تأخذ وفيما تدع، كما في قوله تعالى: «ها أنتم هؤلاء حاججْتهم فيما لكم به علِمٌ فَلِمَ تُحاجّونَ فيما ليس لكم به علمٌ والله يعلمُ وأنتمْ لا تعلمون»

وقوله: «إنَّ الذين يُجَادِلُونَ فِيْ آيَاتِ اللهِ بِغيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُم إِنْ فِيْ صُدُورِهِمْ إلاَّ كِبْرٌ مَا هُمْ بِبَالِغيهِ فَاسْتَعِذْ بِالله إنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصِيْرُ» [غافر-الآية 56].

2- **حرية الفكر والعقيدة:** فلا يمكن للحوار أن يتم إلاَّ إذا مارس كلا المتحاورين حريتهما في

[1] محمد حسين فضل الله، الحوار في القرآن، قواعده، أساليبه، معطياته، دار المنصوري للنشر، الجزائر، ج1، ص 50.

التفكير والاعتقاد[1] بمعنى الممارسة الفعلية التي يقوم بها كل من المتحدثين في إطار العقيدة المتعامل بها، أي أن يمتلك الطرفين حرية في التفكير داخل الموضوع المحادثة.

فحريّةُ الحركة الفكرية ضرورية في شخصية المحاور التي يملك معها الثقة شخصية الفكرية المستقلة، لأن وسائل الضغط تفقده الثقة بالنفس وتحط من عزيمته، والاحساس بالحطّة أمام المتحاور تفقد التوازن وقدرة التحكم في الأفكار، وهذا يحدث اضطرابًا نفسيًا وفكريًا.[2] فموضوعية الحوار لا تتحقق إلا بغياب وانعدام الضغط والقمع، وكلما وجد المتحاور حريته الفكرية تمكّن من التوظيف العقلي السليم في تحليل الموضوع وتقديم الأدلة والبراهين.

إن الحرية مبدأ ديني (يقوم على أساس) لقوله تعالى: "لا إكرَاهَ في الدين" [البقرة.الآية: 25 ]

**3- التجرد من المؤثرات السابقة:** "التي تشكل حاجزاً يمنع الاطراف في الشعور بحرية الحركة فيما يقبلون وفيما يرفضون، ويتمثل ذلك في اعتبار الشك في الفكرة موقفاً مشتركاً بين الطرفين ويوحي لكل منهما بضرورة اعادة النظر في القضية ومحاولة مواجهتها من جديد، كما لو لم يواجهها من قبل".[3]

معنى هذا أن مثالية الحوار تحقق إذا كان الاهتمام بالموضوع لا بالأشخاص مما يسمح للمتحاورين بتبادل الأدلة والبراهين الموضوعية لإثبات الحق وإبطال الباطل "ولعل وجه القيمة في هذا الأسلوب أنه مجرد الموقف من حالات التعصب والتزمت التي تحجر الفكرة، فلا تسمح لها بالتحرك الذي تخوض معه قصة الصراع من جديد"[4]

ومعنى هذا أنه من أجل حوار إيحابي مقنع، لابُدَّ من تحطيم الحواجز الفكرية والنَّفسية والنظر إلى عدالة الموقف، لا أشخاص المحاورة.

---

[1] حسين زروق، الحوار منهج حياة التأملات في حوار القرآن الكريم، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، ص90.

[2] محمد حسين فضل الله، الحوار في القرآن، ج1، ص32.

[3] نفسه، ص55.

[4] نفسه، ص56.

**4-الإقناع العقلي والابتعاد عن الدوافع الذاتية:** بمعنى الاعتماد على العقل فهو من الأساليب التي تبرز الحجة في تسلسل منطقي قصد الاقناع وحمل المخاطب على التفكر إيجاباً في الفكرة المطروحة.

والحوار المبني على الإقناع العقلي والابتعاد عن التأثير العاطفي منهج حكيم يدعو المتلقي إلى النظر والتأمل في الظواهر الكونية وفي النفس وتقلباتها، وفي الطبائع البشرية وأحوالها والاقناع العقلي يتخذ أساليب متنوعة من أجل تقريب الفكرة وتوضيحها "بالمثل تارة بالصورة الحسية التي يواجهها الانسان فيما يلمسه، أو فيما يبصره تارة أخرى ليكون ذلك باعثا على إيقاظ الإحساس الفطري من خلال إثارة المعرفة الحسية بأمثالها، لأن الفطرة قد تغفو في كثير من الحالات أمام الكثير من الأجواء الضَّبابية التي تحيط بالنفس"[1]

وبهذا يكون "إبراز الدليل الناصع، والبرهان الساطع للمنطق السليم الذي يجعل المعاند لا يستطيع أن يمضي في جداله"[2]

**5-إنصاف الخصم وحمايته أثناء المحاورة وإعلان المساواة بين المتحاورين:** من أجل ضمان الاتصال والمواصلة الحوارية والشعور بحرية الأخذ والرد دون التمسك بالرأي السابق بانفعال وتعصب، فالقرآن الكريم قدوتنا في ذلك حيث نجدُ إنصاف الخصم في الحوار القرآني "يصل إلى حد إشعار الخصم كأنه المتفوق" ورَدَّ الرسول صلى الله عليه وسلم على الكفار بلطف منصفاً مخاطبيه في غاية الانصاف في سورة سبأ "وَإِنَا وإِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَو فِيْ ظَلَالٍ مُبينْ" [سبأ: الآية 24].

ومن هنا يثبت المتحاور حكمته وسداد رأيه فـ "الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ المُؤمِنِ أَنَّى وَجدَهَا كَانَ أَحَقُّ

[1] محمد حسين فضل الله، الحوار في القرآن، ص67.

[2] محمد سيد طنطاوي، أدب الحوار في الإسلام، دار النهضة، مصر، 1997، ص16.

بِهَا"[1] بغض النظر عن جنسه، أو لغته، أو دينه، فتأمُّلِنَا في الرأي نفسه تمحيصاً وتدقيقاً هو من قبيل الحكمة فيقبله المسلم (المتحاور) فيشكر صاحبها عليه مادام القول حقاً والرأي حكيماً، فمحور التعامل مع الآخر هو النظر في الأقوال والتأمل في الآراء المجردة، بصرف النظر عن مكانة أصحابها، وانتمائهم الثقافي والحضاري.

**6-عدم الاستهزاء بالطرف الآخر وشتمه وسبه:** وذلك في حالة فشلنا في إقناعه وهي مستمدة من وصايا لقمان لابنه في قوله تعالى "واقصِدْ فِيْ مَشيّكَ واغْضِضْ مِنْ صَوتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الأَصْواتِ لَصَوتُ اَلْحَمِيرِ" [لقمان-الآية: 19].

**7-أن يكون الحوار بينهم قائماً على الصدق وتحدي الحقيقة بعيداً عن الكذب والسفسطة والأوهام.**[2]

بمعنى عن المتحاورين التحلي بالأخلاق الحسنة دون تنميق وأن يكون المتحاور صريحاً مع الطرف الآخر ممَّا يُؤدِي إلى تَأدية الأمانة بإخلاص.

**8-موضوعية البحث ومنهجية:** على المتحاورين تحديد الموضوع المتحاور، فيه وبيان نقطة الاختلاف فيه، دون التشعب إلى مواضيع أخرى فيتيه المتحاورين دون الوصول إلى النتيجة المرجوة.

**9-المرونة الفكرية:** إذْ أَنَّ الأَسَاس الفكري والعقيدة هو أن يعتقد المسلم في قراءته لكتاب الله أن اختلاف الناس في الدين واقع بمشيئته لقوله تعالى "لا إِكْرَاهَ فِيْ الدِّينِ" [البقرة الآية 256]، على المسلم أن يقتنع بوجود الاختلاف من الدين والمعتقد وأنه مُقَدَّرٌ مِنَ اللهِ عزَّ وجل لِذَا وَجَبَ على المتحاور المرونة الفكرية.

---

[1] مجدي باسلوم، بنات الأفكار في أدب المناقشة والحوار، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2005م، 1426هـ، ص37.

[2] محمد سيد طنطاوي، أدب الحوار في الإسلام، دار النهضة، مصر، 1997، ص16.

**1-4.آدابه:**

الحوار هو طريقة التَّواصل والخطاب بين الناس وله الكثير من الآداب التي يجب الالتزام بها كي يكون الحوار راقياً ومثمراً وخاليا من أية أخطاء وتعصب أو سلبيات وهي مجموعة من الأخلاقيات التي يجب على طرفي الحوار الالتزام بها وهي:

1- على المحاور أَنْ يوطِّن نفسه ويُعوِّدَهَا ويروضَهَا على الإخلاص لِلَّهِ في كل ما يأتي وما يدور في ميدان الحوار وحلبته[1] لقوله تعالى: "لآ خَيرَ فِيْ كَثِيرٍ مِنْ نَجْويهُم إِلآ مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ بِمَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاَحٍ بَيْنَ النَّاسِ، وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ الله فَسَوفَ نُؤتيهِ أَجْرًا عَظِيماً" [النساء، الآية: 114].

بمعنى يجب عند التَّحاور مراعاة مساوئ النَّفس وكل ما يصدر منها من أقوالٍ وأفعالٍ، وعدم التَّعدِي على حرمة نعمَ الله المختلفةِ وتجاهلها.

2- القول الحسن، وتجنب منهج التحدي والاقحام لأن أهم ما يتوجه إليه المحاور في حواره إلتزام القول الحسن الصادق وجدالهم بالتي هي أحسن لقوله تعالى: "وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنْ" [النَّحل، الآية 125].

وقوله في سورة البقرة "وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا" [البقرة، الآية 83]

ومعنى هذا يجب البعد أثناء التَّحاور عن أساليب الطَّعن والسُّخرية والتَّجريح.

3- حسن الاستماع وأدب الإنصات، وتجنب المقاطعة، كما يطلب الالتزام بوقت محدد في الكلام وتجنب الإطالة قدر الإمكان في طلب حسن الاستماع واللباقة في الاصغاء، وعدم قطع حديث المحاور،[2] أي أن للحور آداب تتعلق بذهنية المتلقي وفي مدى تمعنه حتى ينهي الطرف الآخر حديثه، وتقبله بكل صدر رحب، فبتعدد وجهات النظر تكون المنفعة عامة.

[1] صالح بن عبد الله بن حميد، أصول الحوار وأدابه في الإسلام، دار المنارة، جدة، مكة، ط1، 1415هـ، 1994م، ص32.

[2] نفسه، ص31.

4- التواضع وتجنب والغرور، والتزام الأسلوب المهذب الخالي من كلِّ مالا يليق[1] أي أن حوار أي موضوع لابدَّ أن يُبنى على البساطة وعَدم الخضوع لرغبات النفس الإنسَانية، وكذلك ويجب مراعاة الألفاظ المناسبة التي تصب في صلب الموضوع والبعد عن التكلف.

5- البعد في اللجج، ورفع الصوت، والفحش في الكلام، لقوله صلى الله عليه وسلم "لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ وَلا اللَّعَّانِ وَلا الْفَاحِشِ وَلا الْبَذِيءِ".

6- أن لا يكون حِوارنَا مما يعين عن الظلم أو يعين الظالمين، بل يجب أن يكون المقصود بالحوار هو إقرار الحق وإبطال الباطل، والترغيب في الالتزام بشرع الله وطاعته حتى نكون بذللك مما يثاب على عمله أعظم الأجر والثواب[2] أي أننا أثناء الحوار نلتزم لكل ما شرّعه الله، وسنة رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم من أساليب، وقوانين وأحكام تحمى الانسان من ظلم طغيان الحاكمين، وتبقي كل فئة في حدودها الخاصة، دون التعدي على حرمة الغير.

7- الالتزام بوقت محدد في الكلام ينبغي أن يستقر في ذهن المحاور وأن يستأثر بالكلام ويستطيل بالحديث ويسترسل بما يخرج به عن حدود اللباقة والادب والذوق الرفيع[3] حيث أن كثرة الكلام تخرج المتحاورين من نطاق التحاور الهادف الى تحاور بدون غاية مرجوة، فالحوار النافع يبنى في وقت محدد فخير الكلام ما قلّ ودلّ.

8- صدور الحوار عن قاعدة قولنا "قولي صواب يحتمل الخطأ وقول غيري خطأ يحتمل الصواب "فالحق ضالة المؤمن أنّى وجده فهو أحق به، وضالة كل عاقل هو الحق.

9- البدء في الحوار بالأفكار المشتركة لقوله تعالى "قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوا إلى كَلِمَةٍ سَوَاء بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ الله وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دونِ الله..." [آل عمران الآية 64].

---

[1] محمد سيد طنطاوي، أدب الحوار في الإسلام، ص29.

[2] سعد بن ناصر الشتري، أدب الحوار، دار الكنوز، اِشبيليا للنشر والتوزيع، ط1، 2006م، ص21.

[3] صالح بن عبد الله بن حميد، أصول الحوار وآدابه في الإسلام، ص29.

10- اعتدال الصوت: عدم المبالغة في رفع الصوت أثناء الحوار فليس من قوة الحجة رفع الصوت في النقاش والحوار بل كل ما كان الانسان أهدأ كان أعمق.

12- الصبر وضبط النفس: بمعنى ضبط الانفعالات "لا تغضب" وتنقية القلب من الأنانية الفردية.

13- التراجع عن الخطأ والاعتراف به، فالرجوع إلى الحق فضيلة.

**المبحث الثاني: الحوار وظائفه وأهدافه.**

**2-1. وظائفه:**

يشغل الحوار حيِّزاً وَاسِعاً في النص إذْ هو الذي يضمن إمكانات الجدل والسرد والتحاور كما يُشيّد مسارات السَّرد ويشخصُ المحكيات، ناهضاً بوظيفة التواصل بين الشخوص، مفصحاً وعن رؤاها ومواقفها حين لملمة أسئلة الكينونة وتقليب رماد الذاكرة المشتعل فضلاً عن صوغ رغائب الذات ولغتها البوحية في تطلعاتها نحو الغير.

ولا يخفى أن الاختلاط الحواري هو الذي يمنح اللغة مقومات وجودها مادامت لا تحيا بغير الحوار ومادامت بالتالي فضاء لالتقاء الباث[1] بالمتلقي ضرورة وفي ضوء هذا المعنى يحوز الحوار على عدة وظائف هي:

1- التركيز على الشخصية بالكشف عن حالاتها النفسية " فقد يكون الحوار معياراً نفسياً دقيقا يستطيع أن يكشف نفسيات الشخصيات بذكاء وحذق".[2]

2- يُعدُّ وسيلة لإقناع المتلقي سواءً قارئاً للقصة أو مشاهدًا للمسرحية، إقناع المتلقي بشخصيات هذه الأعمال أمراً جوهريا لتحقيق إيصالها وهذا الاقناع أمر لا يتحقق تحققاً تاماً إلاَّ

[1]-أحمد فرشوخ -جمالية النص الروائي-مقارنة تحليلية لرواية "لعبة النسيان" دار الأمان للنشر والتوزيع، ط1، الرباط -1996- ص 94.

[2] هيام شعبان، السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله، ص213.

بالحوار.

3- الحوار جزء مهم في تكوين الشخصية ورسم الأحداث، وإنارة اللحظة التاريخية، التي يضطلع بها العمل القصصي، ويعني هذا أن الأديب يستخدم الحوار لإبراز شخصية المتحاور فهو بذلك يعكس جوانبها المختلفة فقد أصبح للحوار الدور الأساسي للتوغل فيما يدور في النفس من أمور مقابل تجسيد صورة للشخصية المتحاورة سواء مع نفسه أو مع الآخرين من بني جنسه، ويكشف عن حقيقة كل شخص وطريقة تفكيره وممارسته العقائدية.

4- يعدُّ الحوار أحد عناصر الأسلوب القصصي، يعتمده القصَّاصُ في جملة من تقنيات التعبير كسراً لرتابة السرد، وإضفاء حيوية على الحادثة وأبطالها، وهذا ما أكد عليه الدكتور نجم عبد الله كاظم في كتابه "مشكلة الحوار في الرواية العربية" أنَّ الحوار حتى يكون غايةً بذاته يُفترض به أن يؤدي وظائف بوصفه حواراً شرط أن يكون مقنعاً وأن لايبد مقحماً في العمل أو مرهقاً له، فيضفى على العمل الروائي شيئا ربما لا يضيفه أي عنصر آخر ولا تقدمه أي وسيلة أخرى، فهو (مثلا) يخففى من رتابة السرد ويريح القارئ من متابعة هذا السرد ويبعد عنه الشعور بالملل.[1]

5-تطوير الخط الدَّرامي أو الحدثي، تضفي على مسار الأحداث مظهراً واقعياً أو حقيقياً، فهو بذلك "يسهم في إضفاء المسحة الواقعية التي يحتاجها العمل خاصة الروائي وبما يقوده في النتيجة إلى أن يكون مقنعاً لمتلقيه"[2] كما أكد على هذا جوزيف شبلي: "الحوار يضفي على مسار الأحداث مظهراً واقعياً أو حقيقيا"[3]

ويذهب إبراهيم فتحي في معجمه الأدبي "تعني الكلمة محادثة أو تجاذباً لأطراف الحديث

[1] نجم عبد الله كاظم، مشكلة الحوار في الرواية العربية، ص91.

[2] نفسه، الصفحة نفسها.

[3] نفسه، الصفحة نفسها.

وهي تستتبع تبادلاً للآراء والأفكار، وتستعمل في الشعر والقصة القصيرة والروايات والتمثيلات لتصوير الشخصيات ودفع الفعل إلى الأمام".[1]

6-شرح عواطف الشخصيات الأخرى، والكشف عن طرائق تفكيرهم ومعتقداتهم، يقول توفيق الحكيم عن الحوار ووظائفه: "والعجيب في الحوار أنه يؤدي هذه المهمّات كلها في الوقت عينه، فقد يرسل عبارة من عباراته إرسال على لسان شخص، فإذا هذه العبارة محملة بمختلف المهام ففيها اجتياز بحادث، وفيها تكوين لشخصية، وفيها خلق لجو فيها تكوين لروح مظلم أو مفرح... [2]"

فلعلَّ المحاورة هي الطريقة الوحيدة التي تجعلنا نتعرف على كل شخصية من خلال المناقشة والاستفسار، حيث يبرز لنا سلوك المحاور وما يتوسطه من إيجابيات وسلبيات وهذا ما أعاد اعتبار القيم في ان الحوار هو ذلك الموضوع الذي يحمله المتحاور، فيعبر عنه بطريقة ما تستوفي الحدث المراد إخباره سواء كان حسناً أم سيئاً.

7- الحوار يجنب المؤلف قول ما يريد، أو ثقل ما يقع من أحداث بشكل مباشر، العمل الذي بدوره يجنب العمل عيوباً محتملة كثيرة تسببها المباشرة، وهو ما أدركه الكتّاب العالميون وانعكس في أعمالهم كما أدركه الكثير من الكتاب العرب بالطبع[3].

8- الحوار هو أحد العناصر الأساسية (الرئيسية) التي تقوم عليها المسرحية وتُبْنَى بها الرواية، فالحوار يشترك ويترابط ويتواجد مع الوسائل والعناصر الأخرى لتحقيق الغايات الفنية من كتابة العمل السردي بناءً وتقنية وموضوعاً ورسماً للشخصيات وخلقاً للأجواء من حول تلك الشخصيات.

---

[1] نفسه، الصفحة نفسها.

[2] ميشال نوتور، ترجمة، فريد أنطونيوس، بحوث في الرواية الجديدة، ص55.

[3] نجم عبد الله كاظم، مشكلة الحوار في الرواية العربية، ص86.

بمعنى أن الحوار أساسي في بناء الرِّواية هو إحدى الوسائل الأساسية لتحقيق الغاية الفنية عن كتابة الرواية، أو العمل فهو عنصر ضروري يضاف إلى عنصر (الزّمان والمكان والشّخصيات والأحداث)، فمثلا الأحداث تنمو بفعل الحوار، ولا يتحقق وجود الشخصية إلاّ به، بل إنه يسمح للمبدع بأن يضمن النص ما يريد عبر إنطاق الشخصيات بما يريده هذه المبدع لأن الحوار هو تلك القدرة على التواصل والاتصال بين الشخصيات داخل العمل الابداعي عبر طريقتين "التحاور بين شخصين أو المونولوج (الحوار الداخلي)[1]

الحوار يكشف لنا عن الصراع الذي يدور بين الشخصيات المتحاورة، وكلَّما تمكن الكاتب من التعبير عن هذا الصراع في حواره كان الحوار أقوى وأجود من الناحية الفنية أقدر على دفع الأحداث والوصول بها إلى نقطة التركيز الجديدة التي تشعر بقرب النهاية.[2]

والحوار وسيلة تقنية، ورسماً للشخصيات وخلقا للأحداث وكشفا عن عنصري الزمان والمكان "فيعدُّ الحوار أداة طبيعية في رسم الشخصيات والكشف عن طبيعتها، وموقفها فضلاً عن الأحداث وتطويرها، كما يعمل على كشف عنصري الزمان والمكان بوصفها إطاراً للحدث والشخصية ويعمل كذلك على تسخين الأحداث في العمل الروائي وتقديمها ومن ثمة دفعها إلى الأمام باتجاه العقدة أو حلها"[3]

-يسهم الحوار في منح الشخصية الحياة، "فالشخصية لا يمكن أن تبدو وكاملة الوضوح والحيوية إلا إذا سمعها القارئ وهي تتحدث".[4] وبالتالي منحها الحياة وجعلها مؤثرة حيث يقول

---

[1] محمد دحريسي، في الرواية والقصة والمسرحية، قراءة في المكونات الفنية والجمالية السردية، عاصمة الثقافة العربية، دحلب، د.ط، ص159،160.

[2] ميشال بونور، ت: فريد أنطونيس، بحوث في الرواية الجديدة، ص54.

[3] بسام حلف سلمان، الحوار في رواية الإعصار والمئذنة لعماد الدين خليل، دراسة تحليلية، مجلة كلية العلوم الإسلامية، العدد13، مج7، 2013م، ص04.

[4] نجم عبد الله كاظم، مشكلة الحوار في الرواية العربية، ص77.

نجيب محفوظ: "المهم في الشخصية عناصرها الخلقية والمزاجية والثقافية والسلوكية، وآخر ما تستعين به هو نطقها الألفاظ والدليل على ذلك أننا نتأثر بشخصيات عالمية مع أنها مكتوبة بلغة اجنبية"

**2-2. أهدافه:**

يعدُّ الحوار أفضل طريقة للتفاهم بين الأشخاص كونه يتم بطريقة سلسة ومهذبة للوصول إلى نتيجة بين المتحاورين وللحوار أهداف أهمها:

- تعميق التفاهم بين المتحاورين.
- تبادل الأفكار بين أفراد المجتمع حتى يتزود الفرد بالمعارف والقيم والعادات التي لا يعرفها الآخرين فيجليها الحوار وتتضح الصورة جليه.
- للحوار دورٌ فعال في نقل التراث الثقافي من جيل إلى جيل مع تنشيط المعلومات وتحديثها.
- نقل التجارب من بيئة إلى بيئة والاستفادة منها.
- الحوار يهدف في حياة البشر إلى أمور عظيمة فيها خير للبشر وصلاح للمجتمعات.
- تنمية العلاقات الإنسانية حتى يكتسب كل إنسان من المعرفة ما يدفعه إلى التقدم في الميدان العلمي ...
- هدف الحوار أيضا يكمن في إثراء الثقافات، نشر المعارف وحفز المواهب للابتكار بروح المنافسة الشريفة وليكون من وراء ذللك تحسين ظروف الحياة.
- هدفه أيضا يكمن في إثراء الحياة، وتنشيط العقول لهذا فهو تدافع لا تنازع[1]

[1] كنزة عزيزي، بنية الحوار في رواية "كبرياء وهوى"، ص28،29.

"يعمل الحوار على جعل الحدث مرئيا أمامنا يقع بتفاصيله، ويرسم صورة واضحة لمستويات الشخصيات وطريقة تفكيرها"[1]

– ومن أهدافه أيضا أنه ليس كلاماً مسجلاً، بل هو إعادة إنتاج كلام الشخصيات.

– يجري على ألسنة الشخوص سلساً طبيعياً حتى يحس المشاهد أو القارئ أن ما تقوله الشخصية هو بالضبط ما يقوله نظرائها في الحياة الحقيقية.

– يعدُّ الحوار مصدرًا من أهم مصادر المتعة في القصة وبواسطته تتصل شخصيات القصة ببعضها البعض الآخر اتصالاً صريحاً ومباشرا[2] فالهدف من الحوار سواء كان قصة أو رواية أو أي نص آخر هو إمتاع وإعجاب القارئ وهي الغاية التي يتوخاها الكاتب والتي تدفعه الى كتابة نصه.

– الهدف من الحوار هو تطوير الحوادث، واستحضار الحلقات المفقودة، ورفع الحجب عن عواطف الشخصية المختلفة.[3]

بمعنى أن الحوار يهدف إلى التعبير عن العواطف، والأحاسيس المختلفة والمتباينة بين الشخصيات.

ومن خلال هذه الأهداف تبين لنا أن الحوار يهدف إلى حالة من الانسجام والتناغم لأنه نتج عن تفاعل إرادة المتحاورين وكل هذه الوظائف والأهداف حققت للحوار غايته في المتن الروائي.

---

[1] صبيحة عودة زعرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي، ط1، عمان، الأردن، 2006، ص 176.

[2] محمد يوسف نجم، فن القصة، دار الثقافة، بيروت، ط1، 1963، ص11.

[3] نفسه، ص118.

**2-3. أنواعه:**

للحوار عدة أنواع منها:

**أ) الحوار التثقيفي التعليمي:** وهدفه الأساسي نقل المعلومات، وتبادل الأفكار بين أطراف الحديث حول موضوع معين وذلك بهدف الوصول لتعريف دقيق لشيء ما، أو بهدف التوضيح وتفصيل المعلومات والمعارف المتعلقة بالموضوع أو بهدف وصف ظاهرة ما وشرحها.

ويتطلب هذا النوع من الحوار استخدام لغة بسيطة ومباشرة ودقيقة وموضوعية، وأن يتجنب أطرافها الوقوع في المبالغات، وقد يتطلب استخدام الوسائل البصرية والسمعية للشرح والتوضيح، كذلك استخدام الأدلة والبراهين والأمثلة في موضعها المناسب لدعم الآراء والافكار المطروحة خلال الحوار، أو إثبات ضعفها ويستلزم هذا النوع من الحوار مناسبة الأفكار والألفاظ المستخدمة في الحوار للأطراف المشاركة فيه، بحيث يكون تنظيم الأفكار تنظيماً جيداً واختياراً مناسباً للألفاظ وعرضاً مشوقاً واستيعابا جيدًا للمعلومات.

**ب) الحوار التأثيري أو الإقناعي:** وهدفه التأثير في اتجاهات أو معتقدات أو سلوكيات أطراف الحوار تجاه موضوع معين، حيث يتولى فيه أحد الأطراف مهمة إقناع الطرف الآخر وبذلك يمكن تعريفه: بأنه نشاط لغوي يمارسه أحد الأطراف في محاولة لتغيير سلوك شخص آخر – على الأقل– من خلال التفاعل اللفظي ويفيد هذا النوع من الحوار في الترويج للأفكار المستحدثة وفي مجال الدعاية والإعلان، كما يخدم في بعض المواقف الإجتماعية حين يحاول بعض الناس التأثير في أفكار وآراء واتجاهات الآخرين لإقناعهم باتخاذ موقف معين اتجاه موضوعات أو أشخاص.[1]

وقد استخدم الرسل والأنبياء هذا النوع من الحوار في إقناع الناس بصدق رسالاتهم

[1] منى إبراهيم اللبودي، الحوار فنياته واستراتيجياته وأساليب تعليمه، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة 1423هـ-2003م، ص ،38.

وبدعوتهم، والقرآن الكريم حافل بنماذج من هذه الحوارات منها حوار نوح مع قومه يدعوهم إلى التوحيد لقوله تعالى: "وَلَقَد أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَومِهِ إِنّي لَكُمْ نَذيْرٌ مُبينٌ* أَنْ لا تَعْبُدُوا إِلاَّ الله إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيْمٍ" [هود، الآيتان:25،26].

**ج) الحوار في المناسبات الاجتماعية:** تختلف هذه الحوارات باختلاف مواقف الحياة اليومية مثل مواقف التعارف، والترحيب، والتكريم، والتسلية، والمرح، وتتسم هذه الحوارات بالتلقائية والبساطة وتفرض طبيعة المناسبة، وطبيعة المشاركين فيها طابعاً مميزاً للأحاديث المتبادلة بين الأطراف، إلا أن الصفة التي تغلب في مثل هذه الحوارات ما يشيع فيها من دفء العلاقات الإنسانية والحرص على آداب السلوك الاجتماعي، وإشاعة جو من المرح والبهجة واستخدام لغة بسيطة ومراعاة اهتمامات ومشاعر المشاركين في الحوار.

**ويمكن تقسيم الحوار وفق موضوعاته إلى:**

حوار سياسي، وحوار اقتصادي، وحوار ثقافي، وحوار ديني، وحوار علمي، وحوار قانوني...وهكذا يتنوع الحوار بحسب الموضوع الذي يتم تناوله والاهتمامات المشتركة لأطراف الحوار.[1]

[1] منى إبراهيم اللبودي، الحوار فنياته واستراتيجياته، ص39.

**المبحث الثالث: أشكال الحوار**

**3-1. الحوار في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة:**

**أ) الحوار في القرآن الكريم:** إن الحوار مبدأ من المبادئ التي قررها الشرع وحثَّ، على الالتزام بها، والتحلي بآدابه، وقد أمر القرآن الكريم أتباعه بالحوار، إمَّا على سبيل الوجوب، وذلك حين يتصل بواجب من الواجبات الشرعية فيندرج آنذاك في باب: "ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب" وإمَّا على سبيل النَّدب، كأداة موضوعية من أدوات التعرُّف على الآخر والتواصل معه وسبيل من سبل الدعوة إلى الله، ونستطيع القول إنَّ هذا هو المستوى النظري لمنهج الحوار الإسلامي كما جسدته نصوص القرآن الكريم وآياته التي تمثل القسمات العامة والمعالم البارزة التي يستصحبها المسلم في حواره مع الآخر على مستوى الفكر والكلمة[1]

الحوار الذي يطلق للفكر أن يفكر في كلِّ شيء ليتحدث عن كل شيء وليحاور الآخرين على أساس الحجة والبرهان والدليل ليعلمهم كيف يصلون إلى قناعاته وآفاقه بالكلمة الحلوة والأسلوب الطيب والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن وتقدم الإسلام... وتقدمت معه تجارب الحوار، وعرف المسلمون كيف ينفتحون على العالم من خلال ذلك وكيف ينطلقون إليه في رسالتهم في أجواء الحوار التي تحترم الإنسان الذي يختلف معها لتقوده إلى أفكارها من موقع احترام الفكر والكلمة والموقف.[2]

وقد ظهر الحوار في القرآن الكريم من خلال الردِّ على بعض الأقاويل والكلمات التي كانت ترد على لسان بعض الناس ممَّ يختلف معهم الإسلام في العقيدة أو في بعض جوانب الحياة، لتنطلق القضية في الإطار الذي لا يجعل من تلك الأقاويل مجرد وجهة نظر لا تعارض أو علامة استفهام لا نجد أمامها جواباً... ممَّا يمهد لبداية حوار في حركة العقيدة أو التشريع في حياة المجتمع، وقد برز ذلك في حركة الحوار في أصول العقيدة مع المشركين والملحدين

[1] مجدي باسلوم، بنات الأفكار في أدب المناقشة والحوار، مرجع سابق، ص41.

[2] محمد حسين فضل الله، الحوار في القرآن الجزء الأول، قواعده، أساليبه، معطياته، دار المنصوري للنشر، ص4.

ومنكري النبوة من أهل الكتاب وغيرهم، فقد وجدنا القرآن ينقل إلينا وجهة نظرهم وأقوالهم ثم بدأ في عملية الردَّ ليضع القضية كلها في الاطار الطبيعي للحوار وقد يتجه الحوار القرآني إلى محاولة تجسيد بعض النماذج الرائعة وإعطاء صورة حية لها في حركة الحياة من أجل أن يمثلها الناس تمثلا صحيحاً في وجدانهم ليقتدوا بها في حياتهم العملية ....كما يقصد من الحوار أن يعبر لنا عن البعض الشخصيات الشريرة من خلال إدارة الحديث حول بعض الجوانب التي تكشف بعض الجوانب المهمة للشخصية مما يجعلنا نتعرف إليها في كثير من النماذج البشرية المشوهة في الحياة لنبتعد عن أمثال هؤلاء أو لنحذر منهم في القضايا المصيرية وغيرها.

كما يهدف الحوار القرآني إلى توضيح بعض المواقف الحياتية و الرسالية من خلال إثارة بعض القضايا المرتبطة بها في الحوار طويل أو قصير من خلال ذللك نجد ان حديثنا حول حوار سوف ينطلق في مجال رسم الخطوط العامة لأساليب الجدل والصراع في حركة الدعوة الإسلامية من جهة، وفي مجال إبراز الملامح الأصيلة لبعض النماذج الخيّرة أو الشريرة في المجتمع من جهة أخرى.[1]

ولقد وردت لفظة الحوار في القرآن الكريم في ثلاث مواضع جاءت في اثنتان منها في سورة الكهف في معرض الحديث عن قصة صاحب الجنتين، وحواره مع صاحبه الذي لا يملك الكثير من المال وغيره في قوله تعالى: "فقال لصاحبه وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنا أَكْثرُ منكَ مَالاً وأَعزُ نَفَرا" [سورة الكهف، الآية 34]

وفي قوله أيضًا:«...قال لَهُ صَاحبُهُ وَهُو يُحَاوِرُهُ أَكَفرْتَ بالذِيْ خَلقكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ منْ نُطْفةٍ ثُمَّ سَوَاكَ رَجُلاً» [ الكهف، الآية: 37].

أما الآية الثالثة التي وردت فيها هذه الكلمة فقد جاءت في سورة المجادلة في قصة المرأة التي أتت إلى النبي شاكية زوجها إلى الله....

[1] محمد حسين فضل الله، الحوار في القرآن، ج2، ص19،20.

في قوله تعالى: «قدْ سَمعَ اللهُ قَولَ التِيْ تُجَادِلكَ فِي زَوجِهَا وَتَشتَكِي إِلى اللهِ واللهُ يَسْمَعُ تَحَاورَكُمَا إنَّ اللهَ سَميعٌ بَصيرٌ» [المجادلة الآية 01].

ويظهر من هذه المواضع الثلاثة أَنَّ الحوار هو مراجعة الكلام وتداوله بين طرفين، والأخذ والرد فيه حيث فسر الطبري قوله تعالى: "وهو يحاوره" في الآيتين بقوله: [وهو يخاطبه][1] وفسره الزمخشري: أي: يراجعه الكلام من حَارَ يَحُورُ إذا رَجَعَ، وسألته فما أَحَارَ كلمة،[2] وكذلك فسر الطبري قوله تعالى: "والله يسْمَعُ تَحَاورَكُمَا" أي: أن الله سميع لما يتجاوبانه ويتحاورانه،[3] فتبيَّن في ذلك بأن الحوار في القرآن الكريم أيضا أُطْلِقَ عَلى تَراجُع الكلام والمخاطبة والمجاوبة فيه.

**ب) الحوار في السُّنة النبوية الشريفة:**

أما إطلاق هذه الكلمة في السنة النبوية إنَّمَا وَردت فِي عِدةِ أحاديث فما يلي: ففي صحيح مسلم قوله: "وَمَنْ دَعَا رَجُلاً بِالكُفرِ أَو قَالَ: عَدُو الله وَلَيْسَ كَذَلكَ إلاَ حَارَ عَلَيهِ"[4] وقال النووي: حَارَ عليه هو معنى رجعت عليه أي رجع عليه الكفر فَبَاءَ وَحَارَ وَرَجَعَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ[5] وقد ورد في حديث آخر "كان النبي (ص) إذا سافر يتعوذ من وعثَاءِ السَّفَرِ، وكِآبة الْمُنْقَلَب، وَالْحَور بَعْدَ الْكَور، ودَعْوةُ المَظْلُومِ، وَسُوءُ الْمَنْظَرِ فِيْ الْأَهْلِ وَالْمَالِ"[6] قال النووي: مَعناهُ الرُّجوعِ مِنَ الاسْتِقَامَةِ أَوْ الزِّيادَةِ إلى النُّقْصِ "وَقِيل" هُوَ الرّجُوع مِنَ الإيمَانِ إلى الْكُفْرِ أَوْ مِنَ الطَّاعَةِ إلَى

---

[1] محمد بن جرير الطبري، تحقيق أحمد محمد شاكر، جامع البيان في تأويل القرآن، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ-2000م، 22/18.

[2] أبو القاسم محمود الزمخشري جار الله، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1407هـ، 721/2.

[3] محمد بن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، 227/23.

[4] مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، كتاب الايمان، باب بيان حال إيمان من رغب عن أبيه وهو يعلم، المحقق: محمد فؤاد ع الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت 79/1.

[5] أبو زكريا محي الدين يحي بن شرف النووي، المنهاج، شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط2، 1392هـ، 49/2.

[6] مسلم بن الحجاج أبو الحسن، صحيح مسلم، كتاب الحج، باب ما يقوله إذا ركب إلى سفر الحج وغيره، 979/2.

المعصية[1] وفي البخاري: "كانت بين أبي بكر وعمر محاورة.... الحديث"[2] وقد بين ابن حجر أن محاورة " هي بالحاء المهملة أي المراجعة بين الخصمين"[3] وغير ذلك مما ورد فيه مادة (حَوَرَ)، ويظهر في جميع تلك المواضع أن المعنى للكلمة الحوار في القرآن والسنة لا يختلف مع معناه اللغوي كما تقدم بأنه يدور حول المراجعة في الكلام بين شخصين أو طرفين أو أكثر، والمحاورة هي تداول الكلام بين طرفين أو أطراف.

وَلَقَد كانت سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته الطاهرة التطبيق العملي للمنهج الإسلامي في الحوار مع الآخر، فلقد رسم رسول الله صلى الله عليه وسلم من خلال المُثَلْ والقدوة معالم وقسمات أسلوب التعامل مع الآخر، نصرانياً كان أو يهودياً أو مجوسياً، حيث كان صلى الله عليه وسلم يوضح في أمره أو نهيه أو فعله المعنى المقصود لأصحابه والهدف المنشودْ من التعامل مع الآخر والحوار معه.

فالمسلمون تحاوروا وتناقشوا وتجادلوا في أمور كثيرة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانت تلك الحوارات وهذه المناقشات نموذجاً رفيعاً لأدب الجدال في المناقشة الذي أرسى دعائمه ويبين ملامحه وقسماته القرآن الكريم حين علم الصحابة أدب الحديث مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الْذِينَ آمَنُوا لاَ تَرَفَعُوا أَصْواتَكُمْ فَوقَ صَوتِ النَّبِي، وَلاَ تَجَهَرُوا لَهُ بِالقَولِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالَكُمْ وأَنْتُمْ لآ تَشْعُرُونَ».[الحجرات الآية 02]

وهكذا أرشدت الآية الكريمة الصحابة رضي الله عنهم الى أدب الخطاب والطريقة التي ينبغي أن يكون عليها الحوار بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم.

كما كان حوار الصحابة رضوان الله عليهم ومناقشتهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم في

---

[1] أبو زكريا محي الدين، المنهاج شرح صحيح مسلم، 1111/9.

[2] صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، 59/6.

[3] أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري فبي شرح صحيح البخاري، دار المعرفة، بيروت، 1379، 457/6.

مصير أسرى بدر، ومعاملتهم بالحسنى في قوله صلى الله عليه وسلم: «اِسْتَوصُوا بِالأسْرَى خَيْراً»[1]

**نماذج في الحوار من السنة النبوية:**

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستخدم الحوار كوسيلة للتواصل والتراحم مع الآخرين، ونجد في سيرته صلى الله عليه وسلَّم نماذج كثيرة متنوعة للحوار، وترد في أشكال شتّى لتقدم لنا الدروس التي يحسن بنا الانتفاع بها، منها:

1. روى أبو أمامه أن غلاماً شاباً أتى النّبي –صلى الله عليه وسلم– فقال له يا نبي الله أتأذن لي في الزنا؟ فصاح الناس به، فقال النبي صلى الله عليه وسلم، قربوه، أَدنِ، فدنا حتى جلس بين يديه، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أتحبه لأمك؟ قال: لا! جعلني الله فداك، قال: كذلك الناس لا يحبونه لأمهاتهم، أتحبه لابنتك؟ قال: لا! جعلني الله فداك، قال: كذلك الناس لا يحبونه لبناتهم، أتحبه لأختك؟ قال: لا! جعلني الله فداك، قال كذلك الناس لا يحبونه لأخواتهم، فوضع رسول الله –صلى الله عليه وسلم– يده على صدره وقال: اللهمَّ طَهِرْ قَلبَهُ، واغفرْ ذَنبهُ وحصِّنْ فَرجه، فلم يكن شيء أبغض إليه من الزنا.[2]

وأتى رجلاً أَنكرَ ولده إلى رسول الله –صلى الله عليه وسلم– فقال: يا رسول الله! إن امرأتي ولدت غلاماً أسود فقال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: هل لك في إبل؟ فقال: نعم، قال: ما لونها؟ قال: حمر، قال: فيها من أورق؟ قال نعم، قال: أين ذلك؟ قال: لعل عرقاً نزعه، فقال: رسول صلى الله عليه وسلم: وَهَذَا الغلام لعل عرقًا نزعه[3]

---

[1] مجدي باسلوم، بُناتُ الأفكار في أدب المناقشة والحوار، ص84.

[2] عبد الله قاسم، الحوار في الإسلام، موقع إلكتروني.

[3] يحي بن محمد زمزمي، الحوار آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة، دار التربية والتراث، مكة المكرمة، ط1، 1414هـ-1994، ص22.

حوار الرسول صلّى الله عليه وسلم مع الأنصار في أعقاب معركة "حُنَيْن" وزّع النبي صلى الله عليه وسلم الغنائم –وكانت كثيرة– في قريش، وفي قبائل العرب، ولم يعط الأنصار منها شيء فغضب بعضهم. وقال منهم قائل: "لقى والله رسول الله قومه" فدخل عبد الله بن سعد بن عبادة فقال: "يا رسول الله" إن هذا الحي من الأنصار قد وجدوا عليك أنفسهم، لِمَا صنعت في هذا الفيئ الذي أصبت فَقَسَمْتَ فِيْ قَومِكَ وأَعْطَيْتَ عَطَايَا عِظَامًا فِيْ قَبَائِلِ العَرَبِ، ولَمْ يَكُ في هَذَا الْحَي مِنْ الأنْصَارِ مِنْهَا شَيئ".

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "فأين أنت من قومك يا سعد؟" قال: "يا رسول الله ما أنا إلا من قومي".

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "فَاجْمَعْ لِيْ قَومَكَ فِي هَذِهِ الحَضِيرَة"، فخرج سعد فجمع الأنصار فأتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال: "يَا مَعشرَ الأَنْصار مَقَالَةً بَلَغَتنِي عَنْكم وجدة وجدتموها عليّ في أنفسكم ألم آتكم ضلالة"؟

قالوا: "بلى، والله ورسوله أمن وأفضل".

ثم قال: "ألا تجيبوني يا معشر الأنصار؟".

قالوا:" بماذا نجيبك يا رسول الله؟ لله ورسوله المنَّ والفضل".

قال: "أما والله لو شئتم لقلتم ولصدقتم ولصدقتم: أتيتنا مكذباً فصدقناك ومخذولاً فنصرناك، وطريدا فَآويناكَ، وعَائِلاً فآسيناك، أَوجدتهم يا مَعشر الأنصار في لعاعة من الدّنيا، تألفت بها قلوب قوماً ليسلموا، ووكلتكم إلى إسلامكم؟ ألا ترضون يا معشر الأنصار أن يذهب النَّاس بالشَّاتِ والبَعير، وترجعوا برسول الله إلى رحالكم؟ فو الذي نفسُ محمد بيده لولا الهجرة لكنْتُ أمرأ مِنَ الأَنصَارِ وَلَو سَلَكَ النَّاسُ شَعباً وسَلَكَ الأَنصَارُ شعبا لسَلكتُ شَعبَ الأَنصارِ، اللَّهمَّ ارحمْ الأنصار، وأبناء الأنصار، وأبناء أبناء الأنصار"

فَبكى القوم حتى أخضلّت لحاهم وقالوا: "رضَينَا بِرسُولِ الله قِسْماً وحظاً".[1]

إن استخدم لفظ الحوار في القرآن الكريم والسنة النبوية يدلُّ على أهمية ومكانة الحوار ووجوب استخدامه سواءٌ أكان استخدامه في الدّعوة إلى الله كدعوة الرسول الله صلى الله عليه وسلم ومحاورته المشركين من أجل الدخول في الإسلام، أو استخدامه في حلِّ المشاكل أو أي غرض من الأغراض الهادفة التي تفيد الإنسان والمجتمع ككل.

ومنه نقول: بأن الحوار يطلق على أَي حديث يكون بين شخصين، أو عدّة أشخاص بهدف تحقيق أهداف معينة.

**الحوار:**

الحوار هو ذلك الذي يكون ذا أثر وظيفي في إقامة البناء الدرامي وذلك من خلال عامل التطور الذي ينقلنا من حالة إلى حالة أخرى، ومن موقف إلى آخر ليصعد بنا إلى قمَّة الأحداث ثم يهبط بنا إلى حيث النِّهاية، فيعتبر عنصراً أساسياً في بناء النّصوص النّثرية[2] وهو بذلك شكلين.

3-2- **الحوار الخارجي:**

تحاور: diojouge

أُخذ مصطلح Diologe في اليونانية Diolagos بمعنى محادثة نقاش ومعناه الحقيقي حسب معجم اللّغة الفرنسية التاريخي Le Roleer وهو محادثة بين شخصين أو أشخاص عديدين والواقع إنّ كلمة Dialouge هذه تستعمل استعمالاً شائعاً جداً في هذا المعنى المحدود من أجل خلط زائد "dia" التي تعني "من خلال" باعتبار أنّ الحوار هو إنجاز التعبير الكلامي يجري ويتبادل بزائدة "di" "اثنان" إنّ هذا الانزلاق يكشف أيضا نزعة عامّة جداً في مماثلة التواصل

[1] الحوار في التربية الإسلامية، موقع الكتروني.

[2] كنزى عزيزي، رواية "كبرياء وهوى"، ص 15.

بالتبادل الثنائي بين شخصين على انفراد الذي يشكل الطراز لكل تواصل.[1]

وما يفهم من خلال هذا السّياق إن لفظ DiaLougue هو مصطلح معرب وقد كانت اليونان أول من أوجد هذا المصطلح، ومعنى كلمة DiaLougue هو تجاذب أطراف الحديث بين شخصين على انفراد، وكلمة DiaLougue كلمة مركبة من مقطعين صوتيين "Dia" معناها "من خلال" باعتبار أن الحوار هو الانجاز الفعلي لفعل التحاور وفيه يتم تبادل الآراء أما "Di" تدل على اثنان اشتركا في الكلام وتبادلا الآراء، بطريقة مباشرة، "ويعتمد الحوار المباشر على الذي يتولى بدوره إظهار أقوال الشخصية وهذا النوع من الحوار له حضوره الواضح في الكتابة الروائية العربية التقليدية، وهو أكثر انتشاراً فيها، ويستعمله الروائيون للكشف عن الملامح الفكرية للشخصية الروائية ولتحديد علاقة زمنية ظاهرة في المشهد من خلال وضع الشخصيات في إطار الفعل والحركة والنّطق، فتتوقف اللّقطة عند فعل الشخصية وحوارها، وتقدّم الشّخصية نفسها بموضوعية، معبِّرة بصدق عن أفكارها ومشاعرها، ومواقفها من غير تدخل الرّاوي".[2]

بمعنى أن الحوار الخارجي هو حوار يشترك فيه شخصين أو أكثر في العمل الروائي حول قضية معينة، يكون فيه تبادل الأفكار بين الشخصيات المتحاورة بطريقة مباشرة، وهذا النوع من الحوار يعتبر أكثر انتشاراً واستعمالا من قبل الروائيين للكشف عن الملامح الشخصيات عن طريق الألفاظ المنطوقة، أو العبارات المستعملة، وكذا ملامح الوجه والحركات والانطباعات التي تظهر على الشخصيات أثناء الحوار حتى تكون أكثر واقعية وتأثيراً من خلال التعبير بصدق عن أفكارها ومشاعرها.

"فالحوار الخارجي هو أن يكون فيه الطرف الأول وهو المتكلم والطرف الثاني الذي يكون مستمعاً أو مستقبلا للرسالة، هذان العنصران هما اللذان يشكلان اللّغة في النص، حيث يجمع

---

[1] باتريك كارودو، دوميتيك مونغوا، معجم تحليل الخطاب، المركز الوطني للتجربة، تونس، ترجمة عبد القادر المهري، حمادة حمود، 2008، ص 174.

[2] هيام شعبان، السّرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله، دار الكندي، أربد، عمّان، ط1 م، ص 214.

بينهما زمان ومكان واحد أثناء الحوار، أي توقف دوران الزمن لحظة المحادثة أو لحظة الأخذ والعطاء في الكلام، ونجد كلا من المتكلم والمستقبل يعيشان هذا الموقف، ويحسّانه بصدق وعفوية حتى يؤثرا في المتلقي ويجعلانه يتفاعل مع هذا الحوار".[1]

3-3. **الحوار الداخلي: لغة واصطلاحاً**

1. **لغة:**

المونولوج هو المصطلح أجنبي مشتق من الألفاظ الآتية:

- حواري فردي، تحري Monologique / Dialogique
- تحرِّ Monologue
- محري، فردي، تحري Monologique /dialogique
- تحرية، تحر، تعدد الأصوات polyphonie, diologue. dialagisne

محرية، فردية، تحرية، Monolagisme, Dialogisme

- حوار فردي: تستعمل كلمة Monolague من اللاتينية Solftalk في معنيين مختلفين تمام الاختلاف.

خطاب غير موجه، إلاّ للمتكلم نفسه بالانجليزية (solftalk) يفكر المتكلم بصوت مرتفع وينتج رسالة هو الذي تُرسَلُ إليه وحده في نفس الوقت بفضل انشطار الذات المتلفظة وهذه الممارسة موجودة حقاً في المسرح والأمر هنا يتعلق بجواز مبرره حضور الجمهور الذي لا يمكن لشخصية أن تتوجه إليه مباشرة، ويمثل حالة خاصة من الحوار الأحادي الكلام على حدة وخاصيته الأساسية تتمثل في وقوعه مع حضور شخصيات أخرى أيضا في الفضاء الركحي.[2] ومعنى هذا أن المونولوج هو خطاب المتكلم في ذاته ولذاته وبالتالي فهو منتج الرسالة الكلامية،

[1] كنزي عزيزي، بنية الحوار في رواية "كبرياء وهوى"، ص 16-17.

[2] باتريك شارودو، دومنيك مونغو، معجم تحليل الخطاب، ترجمة عبد القادر المهيري، حمادي حمود، دار النشر، سينا تونس، 2008، ص378.

وهو المتلقي الوحيد لهذه الرسالة، وهذا ما نجده في المسرح بشكل كبير، وبما أن الممارسة تكون على خشبة المسرح فإنه يتطلب وجود جمهور إلاّ أن هذه الشخصية المتلفظة بالخطاب، تتوجه إلى الجمهور أثناء خطابها وإنما هو خطاب خاص موجه للشخص في حدّ ذاته كما أن للمونولوج ميزة أساسية تتمثل في إمكانية وقوع هذا الخطاب في حضور جمع من الشخصيات في الفضاء المسرحي.

**2. اصطلاحاً:**

والحوار الداخلي هو عكس الحوار الخارجي؛ حيث لا يكون فيه اشتراك لشخصين أو أكثر في تبادل أطراف الحديث، فهو حوار من جهة واحدة، أي أنه حديث النفس لذاتها جرّاء موقف ما أو استرجاع لذكريات ماضية وقد عرِّف بأنّه: "حديث النفس للنفس بعيداً عن إسماع الآخرين فإن الاستخدام الأدبي والنقدي للكلمتين يفرق بينهما على أن المونولوج نوع أدبي شامل لكل ما تنطقه الشخصية على منصة المسرح في حين تعدُّ المناجاة نوعاً من أنواع المونولوج وخاصة عندما تفضي الشخصية بمكنونات قلبها على انفراد في لحظة من لحظات التطور المصيري الحاسم"[1]

فهذا النوع من الحوار يكون صاحبه بعيداً عن مشاركة الطرف الثاني حيث تتحدث الشخصية إلى ذاتها أو داخلها نتيجة حالة نفسية عايشتها الشخصية نتج عنها نوع من الضغط أو الانفعال، تحاول من خلاله استرجاع الذكريات ومناقشة المواقف والمشاعر إلى جانب الكشف عن مكنونات النفس.

وفي مفهوم آخر للحوار الداخلي نجد أنه: "حوار يجري داخل الشخصية ومجاله النفس أو باطن الشخصية، ويقدم هذا النوع من الحوار المحتوي النفسي والعمليات النفسية في المستويات المختلفة للانضباط الواعي، أي تقديم الوعي دون أن تجهر الشخصية في كلام ملفوظ دون أن

[1] نبيل راغب، موسوعة الإبداع الأدبي، مكتبة ناشرون، ط1، لبنان، 1996، ص141.

تلتزم بالترتيب النحوي والمنطقي للكلام، وقد شاع هذا النمط من الحوار في الرواية الجديدة التي أفادت من علم النفس وتمكنت من فهم الأبعاد النفسية التي تمر بها الشخصية والعقد التي تواجه الإنسان المعاصر.[1]

بمعنى أنَّ هذا النوع يوجّه إلى الداخل ليعبّر عن الحالات النفسية التي تمرُّ بها الشخصية، أو العقد التي يواجهها الإنسان في حياته وقد ظهر هذا النوع بصورة جلية في الرواية العربية الجديدة التي استفادت من علم النفس.

كما عُرّف: «بأنه حوار المرء مع نفسه وأيضا هو الحوار الواعي الذي يديره المرء بينه وبين نفسه محاسباً ومقيماً في لحظات تأمل وهدوء، بعيداً عن المواقف الانفعالية، ويكون غالباً أثناء فترة يخلو فيها المرء مع نفسه».[2]

ومن خلال هذا التعريف نفهم أن المقصود بالحوار الداخلي هو الحوار الباطني الذي يدور داخل نفس الانسان دون التلفظ به (فإذا تلفظ به وأصبح حواراً خارجياً) بحيث يكون على علمٍ بكل ما يجري حوله من أمور وتغيرات في الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه في جو متميّز بالهدوء والسّكون والرّاحة، بعيداً عن كل أنواع التشويش التي تؤدي إلى الشرود وبالتالي عدم التركيز.

– والحوار الداخلي هو طريقة تعبير يمارسها المتكلم أحياناً للتنفيس حيث يسْتَشعِر المضايقة أو عدم القدرة على التواصل مع الآخرين في وضعيات الواقع المعيش، أو على خشبة المسرح، وهو بهذا سيؤدي دور (المرسل) ودور(المرسل إليه) حتى ينتج حواراً داخلياً علينا استحضار عناصر الحوار الموضوع و المرسل إليه الذي سيؤدي دور الطرف الآخر (المرسل

[1] هيام شعبان، السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله، ص220.

[2] سعيد إسماعيل علي، الحوارُ منهجا وثقافةً، دار السَّلام للنشر والطباعة والترجمة، ط1، 2008م، ص106.

إليه) بالتناوب في الوقت نفسه.[1]

وللحوار المكتوب الداخلي تصميم يأتي وفق مقدمة وعرض وخاتمة.

**المقدمة:** وفيها مناسبة الحوار/التمهيد للحوار وكيفية استهلاله.

**العرض:** وفيه عرض كلام المتكلم الذي سيؤدي دوري المرسل والمرسل إليه بالتناوب، مع غلبة عبارات التنفيس (سوف....بـ...أُفٍ ....).

**الخاتمة:** وفيها إنهاء الحوار بإبراز الأثر المقصود تركه لَدَى المُخَاطَب.[2]

ونجد هذا النوع من الحوار (الداخلي) يشتمل على نوعين اثنين:

أ) **المونولوج المباشر:** وهو نوع من أنواع الحوار، إذْ يُعدُّ "نمط من المونولوج الداخلي الذي يمثله عدم الاهتمام بتدخل المؤلف، وعدم افتراض أن هناك سامعاً، وممّا يلاحظ على هذا الحوار تداخل بين الضمائر، وسيطرة ضمير الغائب على المشهد الحواري".[3]

وهذا النوع من الحوار موجّه إلى الداخل، نُلاحظ فيه تدخلاً لمجموعة من الضمائر، كضمائر المخاطب، وضمائر الغائب، والمضارع، حيث نجدها مسيطرة وبشكل كبير على المشهد الحواري.

- كما أن هذا النوع من الحوار يكون فيه غياب كلي للمؤلف لأن الشخصية لا توجه كلامها له، وإنما توجهه إلى الداخل، فتجعل القارئَ يندمجُ مع حديث الشخصية الداخلي متناسياً كلام أو تدخل المؤلف الذي تعوّد على تقديم الأحداث أو أوصاف ومشاكل الشخصيات، فالحوار الداخلي هاهنا يسمح لصوتٍ آخر بتقديم محتوى الحديث في خط مباشر مع القارئ، وفي مقابل ذلك نجد المونولوج الغير المباشر.

---

[1] مجموعة من الأساتذة، كتاب اللغة العربية، السنة الثانية من التعليم المتوسط، وزارة التربية الوطنية، الأوراس للنشر، السداسي الثاني، الجزائر، 2017م، ص115.

[2] مجموعة من الأساتذة، كتاب اللغة العربية، السنة الثانية من التعليم المتوسط، وزارة التربية الوطنية، ص115.

[3] هيام شعبان، السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله، ص220،221.

**ب) المونولوج غير المباشر:** هو المونولوج الذي يختلف عن المونولوج المباشر في "تدخل المؤلف المستمر، واستعماله ضمير المتكلم المفرد، ويتميز عن غيره من الحوار بأنَّه نمط من المونولوج الداخلي الذي يقدم فيه المؤلف الواسع المعرفة مادة غير المتكلم بها، ويقدّمها كما لو أنَّها تأتي من وعي شخصية ما عن طريق التعليق والوصف ويكون المؤلف في الحوار غير مباشر حاضراً دائماً ويتولى مهمة إرشاد القارئ وتدخلِّه بين ذهن الشخصية والقارئ.[1]

في هذه النمط من المونولوج نلاحظ وجود المؤلف باستمرار أي عدم غيابه وتوليه مهمة إرشاد القارئ.

إلى جانب هذين النوعين (المونولوج المباشر، والمونولوج الغير مباشر) هناك أنواع أخرى يشتمل عليها الحوار الداخلي من بينها:

**أ) تيار الوعي:** هو أحد أنواع الحوار الداخلي، يهتم بالجانب النفسي للشخصية ومحاولة الدخول إلى المناطق المظلمة في الداخل الإنساني وتقديم هذا التداخل الذي هو إرهاصات غير مشكّلة في اللاوعي، ويقوم الكاتب باستخراج هذه الطبقات من اللاّوعي عبر زمنها النفسي وذلك عبر تداعي الأفكار، وكسر التتابع السببي بتدفقات سريعة، فهو يقدم أفكار غير مشكّلة إنّما هي أفكار لا تخضع لنظام معين، فهذه الأفكار لا تتسم بالثبات بل تشير إلى الأنماط المتمثلة في كسر التسلسل السببي للأحداث، وإبراز الصور المتداعية، التي تنهمر من ذهن الشخصية إنهماراً فياضاً لا يكاد يتوقف، فهو معني بتقديم الداخل النفسي والشعوري للشخصية، وليس معني بالذي يتناقض معها أي الخارج،[2] أي رسم وتصوير صورة ذهنية للشخصية من خلال التغلغل إلى داخلها وإبراز كل الأفكار والتداعيات التي تدور في الذهن وتقديم كل ما يدور في الداخل الانساني من مشاعر وأحاسيس المقيدة بالداخل النفسي للشخصية وفقط.

---

[1] المصدر السابق، ص221.

[2] كنزة عزيزي، بنية الحوار في الرواية "كبرياء وهوى"، ص21.

**ج) المناجاة:** هي نوع آخر من أنواع الحوار الداخلي، ويمكن تعريفها على أنها: "تفكير الشخصية بصوتٍ عالٍ، وبتكثيف وتركيز عاليين".[1]

فالمناجاة هي تقنية تستدعي الكشف عن ذوات الشخصيات من خلال نقل أهم المشاكل والصّراعات والهواجس التي يعاني منها القارئ والجمهور بصفة مباشرة، كما أنَّ هذا النقل لا يستدعي أو يستوجب حضور المؤلف.

كما عرِّفت "المناجاة" بأنّها "نشاط فردي يتكلم فيه الشخص وحده وتتخذ المناجاة عادة شكل الحوار حيث يتكلم المرسل ويجيب نفسه".[2]

ومعنى هذا أن المناجاة هو أن يتكلم الشخص مع نفسه، فيجيب نفسه بنفسه، حيث يطرح تساؤلات على ذاته، ويجيب عليها.

أمَّا إبراهيم ناجي: في كتابه "معجم المصطلحات الأدبية" فنجده قد تناول مصطلح المناجاة الفردية، وحاول أن يعرِّفها فقال: "حديث تلقيه إحدى الشخصيات في مسرحية أو عمل أدبي آخر تعتبر نفسها وحيدة بمفردها، وهو حديث تلقيه شخصية غالباً ما تكون ممثلة على نفسها في غفلة وجود أي مستمع قد يكون موجود وهو يُسْتخدمُ في غالب الأحوال في الدَّراما لكي تفضي الشخصية بأعمق مشاعرها وأخصّها أو لكي تقدم معلومات يحتاجونها".[3]

ومعنى هذا القول أن المناجاة تكون خاصّة بالفرد سواء كان ذلك في المسرحية أو أي عمل أدبي آخر كالقصة أو الرواية، وهي شديدة الاتصال بالدّراما لأن الشخصيات تدلي بأعمق ما يتضارب داخل نفسيتها من مشاعر، وغالباً ما تكون الشخصية هنا منطوية على ذاتها تنفي

---

[1] كنزة عزيزي، بنية الحوار في الرواية "كبرياء وهوى"، ص22.

[2] سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط 1985، ص209.

[3] مجموعة من الطالبات، إشكالية الحوار وجماليته، لنجيب الكيلاني، قاتل حمزة أنموذجا، مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس(ل. م. د) في اللغة والأدب العربي، جامعة مسيلة، 2013-2014، ص25.

وجود مستمع آخر .

**د) الارتجاع الفني:** هو أحد أنواع الحوار الداخلي ويسمّى أيضًا "الاسترجاع" وهو عبارة عن تقنية تستخدمها الشخصية أو توظّفها قصد أو بغية استرجاع أحداث ماضية، ويُعرّفُ الإرتجاع الفنّي على أنه: "قطْع يتم أثناء التسلسل الزّمني المنطقي للعمل الأدبي يستهدف استطراداً، يعودُ إلى ذكر الأحداث الماضية بقصد توضيح ملابسات موقف ما"[1] فالشخصية أثناء الحوار تقوم باسترجاع ذكريات ماضية لها مكانة في نفسيتها، هذا الارتجاع يكون داخلي، أي يكون بين الشخصية وذاتها بعيداً عن مشاركة شخصيات أخرى.

[1] كنزة عزيزي، بنية الحوار في الرواية "كبرياء وهوى"، مرجع سابق، ص23.

**جدول يوضح الفرق بين الحوار الداخلي والحوار الخارجي[1]**

| الديالوجي | الموتولوجي |
|---|---|
| تناصي: فضاء استطرادي. | مطلق. |
| يمنح منظور آخر. | له زاوية نظر واحدة، رقابي. |
| مجموعة نصوص. | نص واحد. |
| سبقت قراءته مجهول، لما يقرأ بعد. | واضح المصدر. |
| تناقضي: يعتمد على ما تولده الشفرة. | توافقي. |
| موجود في مكان– لا مكان ليوجد فيه. | نقطة انتهاء. |
| لا تناسق. | تناسق ثابت. |
| مضلل. | موجّه. |
| تشبيهي. | واقعي. |
| يقوي القارئ. | المؤلف مسيطر. |
| القارئ: الكاتب. | القارئ مقابل الكاتب. |
| محادثة. | مونولوج. |
| تعددية صوتية. | صوت واحد. |
| شكلي. | تراتبي. |
| شامل(من حيث المبدأ). | حصري. |
| التعاقبي يتحول إلى تزامني. | تزامني/خطي. |
| ازدواجي، التعرض ليس حصريا. | تحريمي. |

[1] وسيم الكردي، نحو حوار حواري، مركز قطّان للبحث والتصوير، فلسطين، ط1، ص52.

# الفصل الثاني (التطبيقي):

# الحوار الداخلي والخارجي رواية

# "عمر يظهر في القدس"

# للدكتور. نجيب الكيلاني-أنموذجا-

**تمهيد:**

يعدُّ الحوار من أهم وسائل الضرورية والفعالة التي لابدَّ منها في حياتنا اليومية في عملية التواصل لدى المتحاورين، ويعتبر أفضل طريقة للتفاهم لما يحتويه من أهداف ووظائف مرجوة، وقد ارتبط الحوار بالقصة والمسرحية والرواية باعتباره من أهم الركائز التي تعتمد عليها الأعمال الأدبية، وخاصة الرِّواية التي ارتبطت اِرتباطا وثيقا بالحوار؛ فهو وسيلة للتحاور وتصارع شخصياتها بصورة كبيرة، ومن بين أهم الروايات التي وظفت الحوار بشقيه الداخلي 'monologue' والذي يكون بين الشخصية وذاتها، والحوار الخارجي 'diolgos' أو الفصيح ويكون بين شخصيات الروايات، أي يكون فيه تبادل للكلام بين الأشخاص المتحاورة "رواية عمر يظهر في القدس" والتي إستخدمت الحوار بشكل كبير من البداية حتى النهاية.

وهذا ما سنتبيّنه من خلال هذا الفصل.

في رواية "عمر يظهر في القدس" وظف أديبنا "الكيلاني" عنصرا يعد من أهم العناصر الأساسية التي تقوم عليها الرواية لما له من أهمية في بناء ونمو الأحداث ألا وهو عنصر "الحوار" الخارجي من خلال تبادل الشخصيات المتحاورة الأدوار لأجل غاية أراها من أنبل الغايات وهي البحث عن المسلم المفقود في العالم العربي عموماً، وفي أرض الديانات السماوية خصوصاً، التي هي مدينة القدس المحتلة، واستناده إلى شخصية تاريخية، دينية، فكان ذلك من جميل صنيعه أن حاز الرفعة، والظهور لدى جمهور الرواية العربية، ونراه قد نجح في مسعاه(رغم الانتقادات الموجهة له) ليس هذا فحسب بل وظف التقنيات الفنية الحديثة من ناحية استخدامه المونولوج الداخلي، وتيار الوعي، والارتجاع الفني، الذي يعبّرُ عن مستويات ما قبل الشعور للإفصاح عن العالم النفسي المضطرب.

كل هذا اهتدى إليه من خلال سرد لأحداث حلمٍ رآه أثناء نومه.

ومن نماذج الحوار بنوعية الداخلي والخارجي نجد ذلك الحوار الذي دار بين الشاب الفدائي (الرّاوي) والخليفة عمر بن الخطاب (الشخصية الرئيسية في الرواية) والذي ظهر فجأة أمام الرّاوي فدار بينهما هذا الحوار:

سمعت صوتاً ينادي: "أيها المعلق بين الوجود والعدم ...تعال إليَّ..".

"سلام الله عليك....".

صحتُ في ارتباكٍ: "من أنت؟!".

قال والابتسامة تعانق كلماته: "فُرِضَ عليكَ أَنْ تَرُدَ السَّلام على من يقرؤك السَّلام".

قلت وأنا ألهث: "وعليك السلام فمن أنتَ؟!".

"عبد من عبيد الله".

"لم تجب".

"الحقيقة الأولى هي أننا جميعا عبيد الله ".

"ولكن لكل عبد اسم ورسم".

"قال وقد أحنى رأسه حياءً وتواضعا: "اسمي عمر بن الخطاب...".

صرختُ في دهشةٍ: "من؟"

مالذي يزعجك يا ولدي؟"

"حسبتك خليفة رسول الله...".

"إنَّهُ لكذلك...".[1]

إنَّ الحوار عنصر فني يساهم في تجسيد أحداث الروايه بما يضفيه من حيوية وحركة على المشهد السردي، لأنه يعطي للشخصيات حضورا متميّزا وفاعلاً من خلال علاقة التحاور بين شخصين أو أكثر تُوهم بواقعية الأحداث كما تخيلها المبدع وصوّرها، ويسمح الحوار للمبدع بتمرير الخطاب الذي يريد لينطق الشخصيات بما يسمح له لينقل الحدث إلى مستوى آخر يكشف فيه عن تفاعل عناصر البنية السردية فيما بينها.[2]

من هنا تبدأ رحلة التعرف على الخليفة من خلال الحوار وحدوث مفاجأة الظهور، ودهشت الرَّاوي مِمَّا يسمع ويرى.

وقد وظف الكيلاني المونولوج أو الحوار الداخلي ليقف عند ذلك الحديث الذي يتحاور فيه الشاب الفدائي (الرَّاوي) مع نفسه في حوار داخلي لا يَكاد يُسْمَعُ وهو يقول :"طَأطأتُ رَأسي في حياءٍ، وقلبي يفيض بالحيرة، وفكري نَهبٌ للشكوك المتضاربة، أَعرِف أنَّ الله قادر على كل شيء، وأن في العالم أسرارا لمْ تُرفع عن وجهها الحجبَ حتى عصرنا هذا، وأنَّ عالِمَ الغيب غاص بالأعاجيب والألغاز والأحاجي، المشكلة أنني لم أَرَ في حياتي ميّتًا ينفض عن هيكله وكفنه غبار السنين، ثم ينهض، وشدني من حيرته حينما تساءَلَ قائلاً: "ماهذه المدينة؟[3]

وقد بيَّنَ "الكيلاني" في هذا الحديث الهواجس التي انتابت هذه الشخصية نتيجة ظهور الشخصية التي اعترفت أنها الخليفة وهنا تضاربت أفكار الرَّواي بين الحقيقة والخيال وبقي في لغزٍ محيّرٍ، فعبّرَ عن نفسيتهِ المضطربة الحائرة، والواقع غير المنطقي وغير الخاضع لسلطان

---

[1] نجيب الكيلاني: روايات نجيب الكيلاني، من روائع الأدب الاسلامي، عمر يظهر في القدس، الصحوة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، سنة 1435هـ-2015م، ص8،9.

[2] محمد دحريسي: في الرواية والقصة والمسرح، مرجع سابق، ص 159.

[3] نجيب الكيلاني، عمر يظهر في القدس، ص10.

العقل في قوله: "المشكلة أنني لم أرَ في حياتي ميِّتا ينفضُ عن هيكلِهِ وكفنه غبار السنين ثم ينهض".

وما زاده حيرةً وقلقا داخليا حينما تساءل الخليفة قائلاً: "ما هذه المدينةُ؟"

والفساد من الأمور التي تناولها الكيلاني، فالقذارة الأخلاقية لم تخلو من روايته يقول الراوي: "بينما وقف "عمر" يلهث غاضبا، ويهز العصا في يده، تمتم":

"أرى الفساد قد إستشرى بصورة مزعجة".

قلتُ: "طريق العودة إلى الله تسده صخور هائلة من الفساد".

– "المؤمن الحقُّ لا يعرف المستحيل، تَخِرُّ الجبالُ لتقواهِ صاغره ..." ثم التفت إلى الزجاج المحطم والسائل المراق وقال: "مَا هذا؟. "

– "خَمرٌ...".

عضَّ على شفتيه في ذهولٍ: "دعارة ...وخمرٌ ....في ضوء النهار، ولا يَخافَانِ إقامة الحدِّ عليهما؟!".

قلتُ: "لكَ الله يا عُمر!! لقد أُبطِلت الحدود، والخمر تُباعُ في كل مكان، الحكام يشربونها في الحفلات العامة، وفي بيوتهم يتساقونهَا علانية، وكأنهم يتساقون أقداحا من القهوة...وبيوت الدعارة تأخذ تراخيص من الحكومة، ويحميها القانون، لقدَ أصبح للفساد قوانين تُنَظِّمُهُ وترعاه...".

وابتلعت ريقي ثم استطردت: "ليس هنا فحسب، بل في أغلب أنحاء الدنيا...".

التفتَ إليَ قائلاً: "هل أنتم مسلمون حقًّا؟!".

– "أجل.."

"وما دليلك؟".

"مازلت أقول الشهادتين...لكن..."

"لكن ماذا؟".

"اليهود يحكمون....ورئيسة وزرائهم إمرأة يقال لها جولدا ماثير...".[1]

"قال "عمر" وهو يلوح بيده: "وأين خليفة المسلمين في المدينة؟ وأين ولاتنا في الجزيرة العربية والعراق وفارس ومصر؟ أين ألوف الألوف من حملة الرايات والمصاحف يا جيل الهوان والسخريات والعبث؟!".[2]

إن العالم في نظر "الخليفة" يضيقُ ويضيقُ حيثُ طفحت القذارة الأخلاقية، كما تطفح أنابيب المجاري المهترئة التي تنوء بأحمالها النتنة، والكارثة أنهم يعتبرون ما يحدث من فساد أمرا طبيعيا، ما أكثر الأشياء التي وقف أمامها حائرا، متسائلا أَيمكنُ أن تستمر الحياة على هذا النحو من السوء والتناقض؟؟.

وفي هذا المقطع الحواري يخاطب الراوي عمر بن الخطاب مصورا حال المسلمين من وجهة نَظرٍ يملؤها الحزن والأسف، وينفي الخليفة وجود الاسلام سلوكا وأخلاقًا، ويعيب على المسلمين هذا الوضع المؤلم البائس الذي صنعوه بأيديهم يقول: "لكنكم صانعوا المأساة، ولاشي غير ذلك، يا جيل الهوان والسخريات والعبث؟!".[3]

[1] الرواية، ص 20،21.

[2] الرواية، نفس الصفحة.

[3] الرواية، ص 21.

والحوار في هذا المقطع جاء طويل في أسلوب فصيح لا وجود للعامية بين ثناياه إلى جانب هذا فهو حوار طويل، وطول الحوار تفرضه طبيعة الموقف، فسؤال وجواب آخر يحيل على سؤال آخر، والكاتب أطال هذا الحديث ليكشف لنا عن ما آلت إليه بيت المقدس من جَرَّاءِ الاحتلال والفساد الذي عمَّ، وكلا المتحاورين وجد ضالته في الطرف الآخر من خلال البوح بما يجول في نفسيهما من خواطر وأحزان.

وفي هذا المقطع الحواري يبرز لنا الكاتب الملامح النفسية للشخصية والقلق الذي كان ينتابه في حوارٍ مع ذاته يقول الرَّاوي: "أبرزت هويتي فتصفَّحها بدقةٍ، ثم ركز نظراته على وجهي بعض الوقت، وهزَّ رأسهُ، ثم قذف بها إليَّ في اِسْتهتارٍ وتحدٍّ، وبعد ذلك اتّجه صَوبَ أمير المؤمنين، وأنا أرتجف من الخوف ماذا سيفعل؟ وكيف سيواجه عمر هذا الموقف الشَّائك؟ وتصوّرتُ القصة التي تحدث دائماً، لسوف يسوقونهُ إلى مقر رجالِ الأمن لعمل التحريات اللازمة، وربما يلقون به في معتقل من المعتقلات الكثيرة، أو يحكمون عليه بالسجن لبضعة شهور، لماذا لمْ أتدبر الأمر كما يجب؟؟ ألم يكنْ باستطاعتي أنْ أزيّف له هوية ؟ وكيف أقف مكتوف الأيدي أمامَ هذا المشهَد؟: جُندِي أَرعن يَتعرض لِخليفَةِ رَسولِ الله صَلَّى الله عليه وسلم أعدل من حكم الأمة وأقوى من سَاسَ الأمر بعد الرسول، وقاهر الفرس والروم، وباعث نور الرسالة الإلهية في المشرق والمغرب، أيَّةُ مهزلةٍ توشِك أن تحدث؟.

"وأنت أين هويتك؟".

"بلا هوية...أنا معروف...لابُدَّ أن أمر...".

يقول الفدائي في نفسه: "...ودَارت بِي الأَرض، لسوف ينطلق المدفع الرّشاش، ويحيل الخليفة إلى أشلاء ودمار في لحظات، وآلات العصر الجهنمية يا أمير المؤمنين لا تفرق بين الأطهار والأشرار ولا تميز المؤمنين من الكافرين...فلأ نقضُّ على الجندي كي أمنعه من ارتكاب الإثم

الأكبر... وفتحت عيني لأرى عمر يمضي في طريقه مرفوع الرأس، والجندي يعودُ إلى خيمته دون اعتراض، لماذا مضت الأمور على هذا النسق الغريب؟! لا أَدرِي...[1]

فالحوار هنا أسهم في خلق الجو العام والأجواء النفسية الخاصة للشخصية فإنه يسهم في النتيجة مرة أخرى، في رسم هذه الشخصية ممَّا يدفعها إلى أن تفيض بكلام يعكس طبيعتها وسماتها، فتكشف عن دواخل نفسها.

كَمَا أَنَّ الحوار كان ملائما لأَحداث الرواية ومتصلا بشخصية المتكلمين فالكلام جاء متناسبا وملائما لحياتهم، ليكون بذلك أداة فاعلة في تقديم شخصيات حيّة وواقعية ومقنعة من جهة، ومختلفة لا متشابهَة بعضهَا مَعَ البعض الآخر من جهة الثانية.

فشخصيةُ الفدائي الذِي كانَ يرافق الخليفة عمر يَشوبهَا الخوف الشديد وهو يمر من بين الجنود الإسرائيليين، ويُفكرُ في الخليفة ومصيرهُ من هؤلاء ويطرحُ مجموعة من التساؤلات المليئة بالحيرة، إلا أنَّ الخليفة ينتصر أمام هذا الموقف وبكل ثقة وشجاعة لا يهاب أحدًا مرَّ بسلام وهو شامخ الرأس وهذا إنْ دلَّ على شَيءٍ فإنَّما يَدلُ على إِيمانهِ القوي الصلب المتمكِّن من قلبه بأن الله ينصر الحق دائما.

وفي هذا المقطع يكشف لنا الكاتب عن عدم تجاهله لعواطف الإنسان وتناوله قضايا الحب، قالت "راشيل" وهي تهمُّ بالنهوض، ثم تنفض التراب عن ثيابها: "لكني أحببته يا إيلي...أعني أنني معجبة به...أوليس لي الحريَّة في أن أُعبّرَ عن حقيقة شعوري؟

"ردَّ "إيلي" قائلاً:

– "لا مجال للهذر والعبث في هذا المجال...".

[1] الرواية، ص 24،25.

لمْ تُعرهُ التفاتا، وواجهت ضُباطَ الشرطَةِ قائلةً: "لَقَدْ تنازلتُ عن حقّي، وسحبت الشكوى".

ثم توجّهت إلى "إيلي" بنظراتها قائلة: "وإيلي هو الآخر معي في ذلك...".

فأخرج الضابط ورقة من جيبه، وطلب منهما التوقيع...

الرّجل الفدائي (الرَّاوي):

وقلت لعمر –وأنا في قمة السَّعادة–: "نستطيع الآن أن ننصرف بحمد الله...".

كانَ عُمرُ لا يستطيع فهم اللغة التي يتحدثون بها، وتمتم: "ماذا جرى؟!".

– "لقدْ نجّانا الله...".

– "وهذان؟! ألاَ ينالان جزاءهما؟!".

– "يا أمير المؤمنين...".

– "لَنْ أغادِر المكان قبل أن...".

لكنه توقف عن الكلام حينما رأى سيارةَ الشرطة تنطلق مسرعة، ومن خلفها الدراجة البخارية التي يركبها "إيلي "و"راشيل" ومن خلفها زوبعة من الغبار الخفيف.

وتمتم عمر: "لقد هربا...".

وقلتُ: " لقَدْ نجونا...".[1]

لكزني عمر في ضيق قائلا: "تصرفاتك لا تليق بمسلم...".

[1] الرواية: ص 28،29.

أنت شديدُ الخوفِ، ثُم تنهدَ ونظر إلى السماء، كانت الشمس تتوسطها، والجو شديد الحرارة، وقال عمر في عجلة: "لقدْ حانَ وقتُ الصلاةِ...اليوم يوم الجمعَةِ...هيا إلى أقرب مسجد لنؤدي الفريضة...أَمْ أَنكمْ ممنوعون من تأدية شعائر الله في المساجد؟!".[1]

يُبرزُ لَنَا هَذَا الحوار الذي دار بين عدة شخصيات، بين "راشيل" و"إيلي" والضابط وإعلان راشيل علانية عن حقيقة مشاعرها الصادقة إتجاه الخليفة، وسحبها الشكوى التي كانت تعتزمها والرجل الفدائي والخليفة، وهذا الحوار ضروري للكشف عن استقلال كل شخصية من شخصيات الرواية، بما تفعله أو تفكر فيه، كما أبرز لنا هذا الحوار الكشف عن شخصية الخليفة في مسعاه الديني فهو رجل مؤمن يؤدي العبادات ويستعجل أداءهَا، ويدُعو إليهَا على سبيل الالزام وهو دليل على الحرص، وإيمان قوي ومعرفة يقينية بِمدى أَهمية صَلاة الجُمُعَة.

وفي مشهد حواري آخر دار حديثا مطول بين الخليفة والراوي.

**يقول الراوي:**

- "يا أمير المؤمنين...ألا تريد أن تأكل؟!".
- "لمْ أشعرُ بالجوع بعد...".
- "حان وقت الغداء...".
- "نحْنُ قوم لا نأكل إلا إذا جُعْنَا".
- "للطعام أوقاتٍ معينة تحددها ظروف العمل، ونصائح الأطباء...".
- "لاشك أنكم جميعًا مرضى بداء المعدة...".

[1] الرواية، ص 29.

وسرعان ما نسيَ مَوضوعَ الطعَام، وأخذ يتفحصُ الطريق، ويَرمقُ الغادين والرائحين، مشدودًا إلى ضجيج العربات، ودقاتِ الأجراس وأزيزِ الطَّائرات.

– "ما هذا البناء؟".

– "كنيسة القيامة يا أمير المؤمنين...".

– "هل حاقت النكبة بالنصارى أيضا؟".

– "أجل...".

واستدرك:– "هل أمريكا دولة يهودية؟".

– "بل تَدينُ بالمسيح".

– "وكيف تركتْ إخوتَها من النصَارى، وآزرت اليهود الذين حاربوا عيسى، وحاولوا صُلبه؟!".

– "أمرٌ يطول شرحه...".

– "كيف تجمَّع اليهودُ، وكيفَ أصَبحَ لهم كَيان؟!".

– "هززت رأسي في أسى وقلت: "بالصَّبر... والتدبير المحكم، والفكر السّاهِر...والعلم الجديد...وقوة المال...سيطروا على مقدرات الدول وكبار الشَّخصيات...".

قال: "سرقوا من المسلمين بعض فضائلهم...".[1]

ومَضَى فِي طَريقهِ خطوات، ثُمَّ قَالَ: "لكنهُم يفتقدون الشيء الأعظم".

– "مَاذَا؟"

[1] الرواية، ص 35،36.

– "العقيدة"

– "عندهم توراة "يا أمير المؤمنين".

– "ذَلك التّحريف والزّيف الذي صنعوه بأيديهم، أمازالوا يسمونَهُ التوراة؟! ما أشدَّ ما تخدعون بالمومياوات المتعفنة...".

يبرز لنا هذا الحوار الذي دار بين "الرَّاوي" و" الخليفة" عن معاني كثيرة وإشارات هدف من خلالها الكاتب إلى إبراز أثر الدين على السلوك والعادات باعتبار أَن بِيئتنا بيئة إسلامية، وهنا عمد إلى الإقتدَاء بِرسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله: "نَحنُ قوم لا نَأكل وإذا أكلنا لا نشبع" وفي قول الخليفة: "نحن قوم لا نأكل إلا إذا جعنا".[1]

ثم كشف عن ردت فعله الرافضة للاحتلال نتيجةَ جهل هذه الأمة بما يحدث وموت ضميرها، إنَّهُ واقعٌ مؤلمٌ لا يؤمن به عُمر ولا يرتضيه لنا حَقيقَة.

ينطلقُ الكيلانِي من خلال هذا الحوار من فكر إسلامي ومن عقيدة ينظر من خلالها للمجتمع وعلى أساسها يقوم ويشّكل أبطاله وسير أحداث روايته، ويعالج قضاياه، ويحدِّد طبيعية الصراع القائم بين المسلم وأعداء دينه ووطنه هذا التصور هو ذاته الذي ينظر من خلاله إلى الواقع فيطرحُ ويعالج مَشاكله منْ ذَات الوجهة.

في هذا الحوار النفسي يقول الراوي:

"حطتْ أحزانُ الأرض على قلبي الباكي...لمْ أكنْ خائفا على نفسي، كان قلقي من أجل الخليفة يشجب كل أنانية، إن جيل الكراهية الصهيوني لا يفرِّقُ بينَ الأَنبياءِ والشَّياطِين، من قَديمٍ كانوا يقتلون الأنبياء، الرحمةُ في نظرهِم بلاهة، أنا أعرفهم، والعفو لا بد له ثمن كبير يأباه

[1] الرواية، ص ص 36،37.

الشرفاء، والإخاء ضَعْفٌ أَوْ عَجزٌ، ليست هذه أَول مَرة تحاصرني فيها نيرانهم وكراهيتهم، كثيرا ما ساقوني إلى مُعسكُرات الاعتِقَال، وفي كُلِّ مَرة كانت تثبت براءتي بالدليل القاطع، لكني لم أكن لأخرج من ظلام العذاب إلاَّ بعد السياط والصَّفعات والشَّتائم والجوع والضَّمأ...وعُمرُ بنُ الخطاب ضيف عزيز حبيب.. لا هوية له، يرفضُ الاستسلام والخنوع، من يفعل ذلك معهُم لا يخرج إلاَّ إلى القبر، أنَا أعرفهم: يريدون أَنْ يقضوا على أي رجل تتسمُ تصرفاته بفضيلة، أعداءُ الفضائلِ هم لكن يا عجبًا...الخليفة يقف مرفوع الهامة، هادئ الأعصاب، تنير الابتسامة وجهه، يتوقد في عينيه الإيمان، ويبارك سمته يقين من نوع فريد...".[1]

المونولوج هو حديث أحد أشخاص الرواية مع نفسه لنفسه، ويلقي الضوء على العالم الداخلي للأشخاص، ويقرِّب المسافة، ويختصِرهَا، بَينَ الشخصية السردية والقارئ ويضع هذا الأخير في الجو العاطفي، والنفسي المتوتر الذي تمر فيه ومن أبرع من استخدم هذه التقنية السردية "جيمس جويس" الإيرلندي إلى (تكنيك) تتصف به رواية تُعرفُ باسم الرّوايَة السيكولوجية the psychological novel [2]

بيَّن الحوار أهم المخاوف التي انتابت الرّاوي على الخَليفَة في أرض اسْتوطنَهَا الصهاينة، وبثوا سمومهم فيها، إلاَّ أَنَّ الخَليفةُ كَان أكثر صلابة وشجاعة لا تقهران.

وفي نموذج آخر من الحوار يقول الراوي:... وها هُو رجل المخابرات الصهيوني يقول:

"إذن فأنت عمر؟ ".

هزَّ عمر رأسه في إصرار وقال:

– "نعم...ولتفعلوا ما شئتم، فأنا لا أهاب إلا الله".

---

[1] الرواية، ص 40.

[2] إبراهيم خليل، بنية النص الروائي، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، بيروت، 1431هـ-2010م، ص 261.

– "دع الله الآن... فأنا الذي أواجهك..".

صاح عمر: "خسئت..".

وأخذ الرجل يقهقه سعيدا، ويتمايل يمنة ويسرة، ثم يقيس عمر بنظراته ويقول غامزًا :"تشبهه إلى حد كبير". وأخذ يحرك سبابته مُحذرًا "أنا ولدتُ في القاهرة، أتعرف الانتكخانه؟" نظر عمر نحوي فقلت: "دار الآثار القديمة" وقهقه رجل المخابرات مرة أخرى، وهو يقول: "مكانك هناك إلى جوار المومياوات والتحف...".

ثم تركنا وأسرع إلى رفاقه، وعاد بهم ليعرض عليهم الكشف الطريف، و"الحالة" الفريدة في نوعها، ووقف عمر بينهم عملاقا متحديا، ساخرا من سفاسفهم.

– "إذن أنت عمر؟!".

– "ولم لا؟".

– "والدليل؟".

– "قدرة الله..".

– "الموتى لا يُبعثُون أيها الكذّاب...خَسئتَ..".

– "ليسَ هذا أو أن البعث..".

– "وما يدريك لَعلَّ الساعَة قريبٌ..".

وقال الرجلُ سَاخِرا: "يا عمر...لا أنكر قدرة الله، لكن حوادث التاريخ المعاصر لَمْ تشهد شيئا خارجًا عن سُنن الطبيعة...لَمْ تشهد معجزة..".[1]

[1] الرواية، ص 62،63.

وذُهلتُ إذ رأيتُ عمر يَمسكُ بأُذن الرجل بين سبابته وإبهامه ويَقول: "هذا كلامٌ لا ينفِي قدرة الله..".

-"أنت لست فطنٌ، تدير المحاورات بذكاءٍ...لا شكَّ أنك كنت دبلوماسيا خطيرًا ..".[1]

يوظِّفُ الحوار في هذا العمل السّردي ليمدَّ النص بطواعية أَكبَر ليدرك قيمة فنية لا يمكن إدراكها من دونه، هكذا ينقلنا الحوار إلى أحداث جديدة كاشفة عن حقيقة الرجل الخليفة، وتعرُّضه لِوابلٍ مِنَ الأَسئلة التي يمطرهُ بها رجل المخابرات الصهيوني، يبرز لنا الكاتب من خِلالِهَا أن المناضل الحقيقي هو الذي لا يُفاجأُ بشيء، في أَي مكان وأي زمانٍ فشخصية عمر المتمسكة بمبادئها الإسلامية لا تزعزعها الأسئلة كيفما كانت لأنه على يقين بما يقول فله من الثقة ما يجعله شامخا كالجبل.

وفي هذا الحوار النفسي تتضارب الأَزمنة في زمنٍ واحد وهو ما يسمى بمراوحة الزمن يقول الراوي: "ومضينا في الطريق العام بِخطى وئِيدَة، كانت تثقلنِي الذكريات، وتحاصرني المشاهد المؤلمة، لكني تذكرت كيف نجونا من هذه الكُربة الطارئة، فحمدت الله، وسجدتْ روحي شكراً له، ماذا لو سارت الأمور في مجراها المعروف في مثل تلك الاتهامات الجزافية؟ وخُيل إليَّ أن عمر مؤيد بقوة علوية قادرة على إزالة العقبات التي يضعها الأعداء في الطريق، وإلّا فكيف أفسرُّ ذلك التصرف من "راشيل"؟ كيف يقضي الخليفة هذه الفترة في السجن دون أن يُمسَّ بأذى! كان عمر يمضي مطرقا ساهما حزينا، لا يكاد يعير أي شيء في الطريق أدنى اِهتمام، قلتُ: "ما يكربك يا صاحب رسول الله وقد نجونا من ظلمهم؟".[2]

من خلال الحوار الذي دار بين الرّاوي ونفسه تبيّن لنا اِستخدام الكيلاني لأزمنة مختلفة في زمن واحد، فالماضي يتخلل الحاضر وكذلك الحاضر يتخلل الماضي، وأوضح ما يظهر هذا

[1] الرواية، ص63.

[2] الرواية، ص 69.

النوع من الزمن في الرواية السيكولوجية التي تعتمد تيار الوعي[1] هذا من الناحية الفنية أما من ناحية المضمون فقد أظهر لنا جوانب من شخصية عمر التي تتقد بداخلها الفطرة السليمة، بذرة الخير التي لا تموت، بلغة سليمة، بسيطة، تنبع من إيمانٍ قوي، تخرج من القلب لتقع في القلب، فتستوي وتعي حقيقة الكون، والإنسان والحياة، وتعرف طريقها إلى السكينة والطمأنينة في ظل مبادئ الدين القويم. وهو ما يفسر عدم تعرض الخليفة للأذى وهو يقضي فترة في السجن، يفكر فقط في كيفية خلاص المسلمين من أعدائهم.

وفي هذا المقطع نقل لنا حوارًا داخليًا على لسان الرّاوي يقول: "وأخذت أتمتم ببضعة أبيات من الشعر كان يحلو لي ترديدها":

أَنَا إِنْ سَقَطْتُ فَخُذْ مَكَانِي يَا رَفِيقِي فِي الكِفَاحِ.

وَاحْمِلْ سِلاَحِي لا يرعْك دَمِي يَسِيْلُ مَعَ السِّلاحِ.

وأُنْظُرْ إِلى شَفَتَي أُطْبِقَتَا عَلَى هَوْجِ الرِّيَاحِ.

وأُنظُرْ إِلى عَيْنَي أُغْلِقَتَا عَلَى نُورِ الصَّبَاحِ.

أَنَا لَمْ أَمُتْ...أَنَا لَمْ أَزَلْ أَدْعُوكَ مِنْ خَلفِ الجِراحِ.[2]

وهو نوعٌ آخر من الحوار الداخلي يؤديه الفرد الواحد أو الشخص الواحد سواء كان في حضور أو غياب المستمعين، ويظهر ذلك بشكل كبير في الغنائيات والابتهالات والمراثي. وهي دعوة إلى عدم الاستسلام...هي دعوة إلى الصمود...إلى نشر دين الإسلام، والدفاع عن أرض المقدس، وأنَّه لمْ يمتْ ما دامت الجراح تنزف، فعينه ساهرة ولنْ تنمْ حتى تأخذ الشعوب استقلالها.

[1] إبراهيم خليل، بنية النص الروائي، ص 303.

[2] الرواية، ص 74،75.

وهذا مشهدٌ حواريٌ آخر:

قال الرَّاوي: لعمر يقصد بذلك "راشيل".

- "هي تحبك أيًّا كان السبب".

- "تريد أن تتزوجني؟!".

- "ليس الزَّواج بالضبط...؟!".

- "ماذا إذن؟".

- "صداقة...معاشرة .. علاقة من نوع ما بين رجل وامرأة تريده..".

قال وهو يضع سبابته على فمه: "علاقة!! بين رجل وامرأةٍ دون رباط شرعي؟!".

- "تريد أن تستمتعَ بحقِّ الزواج دون زواجٍ..".

أشاح عمر بوجهه وصاح: "أعوذ بالله...لقد دفنا ذلك مع الجاهلية...كانت الجاهلية أرحم، كان العهر يستتر في البيوت، لكنه اليوم في الشوارع، ويحميه القانون ... إن عالمكم يسمي الأسماء بغير أسمائها...لِمَ لا تقول إنَّه زنا ودعارة..".

همست خجلا: "أجل".

- "ظهر الفسادُ في البرِ والبحرِ بما كسبت أيدي الناس..".[1]

في هذا النص الحواري يبيّن لنا الكاتب أنّ المحاورة هي التي تجعلنا نتعرّف على كل شخصية من خلال المناقشة والاستفسار، حيث يبرز لنا سلوك المحاور وما يتوسطه من إيجابيات وسلبيات، فالحوار هو ذلك الموضوع الذي يحمله المتحاور فيعبّر عنه بطريقة ما

[1] الرواية، ص78، 79.

تستوفي الحدث المراد إخباره سواء كان حسنا أم سيئا، وهو حوار تعليمي، "فالمتحدثان ليسا في وضعية خطابية متساوية، وأن يملك أحدهما معرفة أو خبرة يسعى الطرف الآخر بدوره إلى امتلاكها وعلى هذا الأساس يكون الترابط المهيمن بين أفعال الكلام من نوع سؤال وجواب، فأحد المتحاورين يسأل والآخر يجيب".[1]

الأدب الإسلامي لدى نجيب الكيلاني أسهم كثيرا في معالجة قضايا إنسانية، وفي تقويم السلوك الشخصي، وكذلك تقديم الحلول لبعض المشاكل، من خلال شخصية عمر رمز الطهارة والعفة.

وقد تفاجأ مِمَّا سمعه من "الرواي" من حب راشيل له، وهو بهذا يرى أن القدس الشريف أصبح مستنقع كبير، يطفح بالقذارة والفتن والعفونة، وهذا ما يجعل من هؤلاء مجموعة من الحيوانات والبهائم، ترتضي الزواج بدون زواج، ليس هذا وفقط، فقد وجد الاستباحة في كل شيء.

هذا وينقل لنا أديبنا الكيلاني في روايته مقطعا آخر من المونولوج في محاورة للنفس دون التلفظ بذلك، فهو غير مسموع، وليس موجّه لطرف آخر وهي تعبر عن حيرة الرّاوي وتساؤلاته التي يطرحها على نفسه من خلال جملة من الاستفهامات خصت "راشيل" وما تضمره في داخلها للشيخ، من خير أو شر، يقول الرّاوي: "قستها بنظراتي الحائرة، وحاولت جاهدا أن أفهم ماذا وراءها، أهناك سرٌّ تطويه عنا، أم أن لها هدفا بعينه تريد تحقيقه؟ هل مجرد ميلها إلى الشيخ، ورغبتها في العبث، والاستجابة لخيالات المراهقة التي غزتها الروايات والسينما والمجلّات الخليعة، هل هذا هو كل شيء؟ أم تُراها جاسوسة ماهرة تحاول أن تهتك سر الغموض الذي تظنه وراء الشيخ؟.

[1] محمد الباردي، إنشائية الخطاب في الرواية العربية الحديثة، مركز النشر الجامعي، د ط، 2004، ص 30.

ثم يستأنف الكلام" إنَّها أمور محيرة فلقاؤنا معها في البداية جاء عن طريق الصدفة البحتة، لو كان عمر يخفي سرا خطيرا لمضى في طريقه، دون أن يتعرض لها أو يثير تلك الضجة الكبرى التي اِستوجبت لقاءاتنا مع الشرطة، ومعاناتنا للمشاكل الخطرة.."[1].

وبين الخليفة عمر "وراشيل" حوارٌ طويل:

قالت" راشيل" مخاطبة عمر: "لا تَشُك في أَمرِي، لقَد ارتَدَيْتُ زيًّا يليقُ، أَعرفُ أنك ممّن يرفضون تبرج النساء... أيُّها الشَّيخ أَنتَ لا تعرفُ مدى ما أثرته فيَّ من فضول...حسنًا لنكن أصدقاء.. لقد ضربتني مرتين.. هذا أمر غريب.. امرأة تريد أن تناقش وتفهم، هل في ذلك عيب؟".

-هتف مستغربا: "وكيف تأمنين على نفسك مع رجل قد تراوده أمنيات طائشة؟".

- "إني أثقُ فيك".

- "وأنا أرفض هذه الصداقة المشبوهة".

- "أَدِينُكِ يَأمُرُكِ بِذَلكَ؟".

- "ديني يأمرني بألاَّ ألقي بنفسي إلى التهلكة، وألاَّ أقترب من الشبهات، وألاّ أجالس نافخ الكير".

- قالت باسمةً، مستفسرةً: "نافخ الكير؟!".

- "أجل.. ألا تعرفين الحدّاد؟".

- "إن هدفي هو المعرفة.."

- ضحك عمر: "ألدى المجنون معرفة؟! هكذا قال بنو جلدتك".

- "أنت زعمت أنك عمر بن الخطاب".

[1] الرواية، ص81.

- "وماذا في ذلك؟".

- "ما عَهدنا شيئا كهذا.. العظام تبلى، الإناء تحطم إلى شظايا، وانسكب المحتوى.. ومضت أربعة عشر قرنا من الزّمان...فكيف تعودُ إلى الحياة؟.

- "إن الله على كل شيء قدير.. كل شيء.. أتفهمين؟".[1]

من خلال هذا الحوار بيّن لنا الأديب ما كان يصبو إليه من خلال أبطاله وسلوكياتهم، فيمنح الحياة في الوجود هدفا أسمى، يجعلها خاضعة لنواميس الله في الكون، ومحمِّلا إيَّاهُم قيّما إنسانية يعملون على نشرها بين الناس حتى تستقيم الحياة وتتوازن.

وفي مشهد آخر من الحوار:

قال عمر مخاطبا "راشيل" عندما ذهبتْ لزيارتهِ وهو في المُستشفى: "تستطيعين أن تجلسي بهدوءٍ، وأن تسدلي الشال على وجهك " وقالت في أسى: "لشدَّ ما تألمتُ لما أصابك".

-"هذا قضاء الله يا فتاة.. لعلّ في ذلك خيرا كبيراً."

قالت: "أثار مرضك موجة عارمة من القلق بين الناس".

ردَّ في دهشةٍ "لماذا؟ آلاف الناس يمرضون.. بل ويموتون كُلَّ يوم.. والمستشفى غاص بالمرضى من كل الألوان، فلم القلق من أجلي أنا بالذات؟".

-"لست بشرا عاديا".

عتب قائلاً: "أنا عبد من عبيد الله، أكاد لا أتميز عنهم بشيء".

- ليس للناس حديثٌ سواك".

[1] الرواية، ص81،82.

هزَّ رأسه مستغربا: "بِدْعَةٌ جَدِيْدَةٌ!!".

وتنهد في حزن: ".. ولقد قال حبيبي رسول الله، حينما رأى الأعرابي ينتفض أمامه من الخوف والرَّوع: هَوِّنْ عَلَيْكَ.. فَأَنَا ابْنُ اِمْرأَةٍ كَانَت تَأكُل القَدِّيْد بِمَكَة.. ".[1]

ومن خلال هذا الحوار يعلمنا عمر التواضع، ويبثُّ فينا الخصال السامية، فالإسلام دين تواضعٍ.

وقد أراد الكيلاني من خلال أدبه أن يطور الحياة عن طريق بذر العقيدة وترسيخها في الصدور، وغرس مبادئ الخير والجمال في النفوس والبعد عن التمييز العنصري بين البشر إلّا بالتقوى والعمل الصالح.

والحوارُ هو تبادلٌ لأطراف الحديث لبيان وجهة نظر كل طرف بغض النظر عن أجناسهم من أجل الوصول إلى الغاية المرجوَّة من الحوار وفي هذا الحوار، عبَّر كلا عن رأيه الذكر والأنثى.

يُعدُّ الحوارُ ركن أساسي في القصة أو الرَّواية فهو ينمي الشخوص ويعبر عمّا يجول في خاطرها من مشاعر وأحاسيس صادقة ففي الرواية قال الخليفة "لراشيل" وقد رَقَّ قلبه لها وهي تبكي:

- "لماذا تحبينني؟".

همست في شرود: "كَثيرا مالا يتبين الإنسان السبب الكامن وراء الحب".

صاح محتدا: "هذا عمى".

قالت في نبرة صدق: "أنت تختلف عن الأخرين".

[1] الرواية، ص 115.

- "شيءٌ طريف؟ هه!!".
- "لقد كَذَبوا.. أنا لا أتسلى بحادث مثير.. صدقني".
- ماذا إذن؟".

قالت: "أنت رجل صادق مؤمن.. لا تهاب أحدا".

- "إلا الله".
- "أجل.. جئت منزها عن كل غاية دنيويةٍ منحطّة..".

قال الخليفة، وهو ينظر إلى سقف الحجرة المضيء ناصع البياض: "أنت تقتربين.. قلبي لا يكذب.. الذين يعشقون الجمال الظاهري وحده سطحيون، والذين يتعبدون في محراب اللذة الفانية هم مشركون، أو عَبَدَةً لِلأَوثان، عندما تعشقين الحقَّ والخير والجمال كوجه من أوجه الكمال الإلهي في خلقه فستكونين مع الرجل الصاعد..".

ثم التفت إليها قائلاً: "أتؤمنين بالله؟".

- "أؤمن به الآن؟".
- لماذا؟ ".
- لأني رأيت إيمانك ينعكس عليك بالحقِّ والخير والجمال..".
- أتؤمنين بالأسوة العظمى.. محمَّد؟".
- "أجل.. لأنك تؤمن به..".[1]
- صاح في انفعال: "أنا.. من أكون؟ قولي آمنت به لأن دعوته حق..".
- طأطأتْ رأسها في اِستسلام ورددت: "آمنت به لأن دعوته حق..".
- ولَنْ يُؤمن أَحدَكُم حَتى يَكُونَ الله ورَسُولَهُ أَحَبَ إِلَيهِ مِمَّا سواهما".

[1] الرواية، ص119،120.

-آمنت.."[1].

لقد عَمَدَ الأديبُ الكيلاني إلى إظهار فكر عمر في دعوته إلى التمسك بالله والإيمان به وأحقٌ بالحب ورسوله ممَّا سواهما، وقد بين ذلك من خلال قول رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلغة الحوار لغة دينية في صياغ بنية النص ممّا أضفى قيمة جمالية، وقد أراد الكيلاني من خلال مضامين روايته، التي جاءت على لسان الخليفة "أن يقتحم وجدان القارئ لفهم القضايا الإسلامية، حيث يجد أمامه قصة عادية فيها كل المشوقات التي يريدها، ولكنها تحمل قضية وتكون دعاية لها".[2]

وفي حوارٍ آخر قالَ الرّاوي للضابط:

"أنا رجل وضعتني الأقدار في طريقه يا حضرة الضابط.. لم أكن أنتظره.. لم نكن على موعد..".

اِكتسى وجه الضابط بالجدِّ، وقال: "كثرت الأعمال "الإرهابية" منذ قدم، وازدادت المظاهرات، فما تفسير ذلك التمرد؟".

- لا صِلَة له إطلاقاً بشيء من هذا".
- "وما دليلك؟".
- "أكاد أكون معه بصفة مستمرة".
- "أليس لديك عمل؟".
- "فصلت من وظيفتي بلا سبب.."
- "أنت داهية".

[1] الرواية، ص 120،121.

[2] عبد الفتاح محمد عثمان، الرواية الإسلامية، وبناؤها الموضوعي والفني، مجلة الأدب الإسلامي، العدد 38، ص ص 4،9.

- "لم أُخفِ شيئا يا حضرة الضابط..".
- "أنت تكذب.. لنْ نعجزَ عن فضِّ الأختام.. إننا قادرون على هتك الستر عن الغيب..".
- قلت دون وعي: "إنّك تتحدّى الله".
- "هذا شأني.. أم تريد أن تحمل إلينا رسالته..".
- "آسف..".[1]

ما نفهمه من خلال هذا السياق أن الحوار في مجمله هو شكل من أشكال التواصل، حيث يتم فيه تبادل للآراء والأفكار في شكل سؤالٍ وردِّ الجواب أي في جمل اِستجوابية قصيرة، وقصر الحوار هنا يدل على عدم رغبة الضابط في الاستماع إلى كلام آخر.

إضافة إلى هذا لجأ الكاتب في حواره إلى تقطيع الحوار باستعمال التنقيط بين مفردات التحاور ليدل على انقطاع الكلام ثم تواصله، وهذه التقنية، وإنْ كانت مستعملة في النُّصوص الرِّوائية الجزائرية خاصه تلك التي توظف العامية في الحوار، لاعتقادها أن ذلك أقرب إلى الواقعية، ها هنا أضفت على الحوار واقعية خاصة.

هذا الحوار الذي جاء بلغة فصحى تتذوق الحوار ويتذوقها، وجعلت النص يحقق أدبيته، كما اِبتعد عن تلك العامية التي تُقحَمْ في النص الأدبى بدافع الواقعية، فكان واقعيا بمحافظته على نبرته المميزة، وفي المقطع الموالي يبرز الكاتب لنا ما يعانيه بطله من مرارة العيش، والاختناق نتيجة الوساوس والهموم التي تدور برأسه، بعيدا عن الأطراف، يفضي بمكنونات قلبه من نفسه إلى نفسه في لحظة من لحظات التطور الحاسم في الأحداث، منوعا بذلك الضمائر بين ضمير الغائب وضمير المتكلم(أنا، نحن).

[1] الرواية، ص147.

يقول الراوي: "وارتميت في زنزانتي ضامئًا متألما، حزينًا، تكادُ تختفي الوساوس والهموم، إن دائرة الخطر تضيق حولنا يوما بعد يوم، والأيدي القذرة تحاول محاصرة الخليفة، وخنق آماله، لن تتركه يؤدي رسالته، هذا ما قلته من قبل، لكن أحدا لم يكترث لقولي، إنهم يراقبون مرافقيه ويعرضون صوّره في جميع الأنحاء، راصدين المكافآت الكبرى لمن يدلي بأيّة بيانات تكشف عن شخصيته، لنْ يكفوا عن العمل والتآمر، تُرى ماذا يفعلون به الآن في المستشفى؟ وأية مكائد جديدة ينصبونها حوله؟ لو مزقوني إربًا إربًا ما تخليت عنه، يجيبُ عن أعوص القضايا دون تلعثم، وتفيض كلماته كالنبع الصَّافي، وتشع أفكاره ثقة ويقينا، لو كان معه عشرة آلاف رجلٍ من المخلصين لاستطاع أن يقف بنا على أعقاب فَجْرٍ رَائِعٍ.."[1].

الراوي يعبّر عن مشاعره اِتجاه الخليفة، وخوفه الشديد عليه، وهو بذلك يجزم بأنه لن يتخلى عنهُ، كيف لا وهو الذي أعاد لهم صورة المسلم الضائعة منذ أمدٍ بعيدٍ.

وهذا التأثير النفسي الذي أضافه الكاتب في المشهد حيث جاء في المتن الروائي: "وساد الصمت، كانت راشيل تفكر، أنها لا تريد أن تبتعد عن الخليفة، وفي الوقت نفسه تريد حمايته، فلِمَ لا تعامل أبناء جلدتها بنفس الأسلوب الذي يعاملون به الآخرين؟ إن لتصرفها هذا ما يبرره... قال لها الخليفة ذات مرة: شرف الأسلوب مرتبط بشرف الغاية، الغايات العظمى لا يبلغها الشرفاء إلا بالوسائل الطاهرة.. معذرة يا خليفة، عدوي يحمل مدفعا رشاشا، ولن أستطيع مواجهته بصفعة هزيلة.. سأواجهه بنفس سلاحه.. لا مفرَّ.. وسددت "راشيل" إلى رجل المخابرات نظرات لعوب مدربة وقالت: "وكم ستدفعون لي؟"[2].

في هذا المشهد الحواري الداخلي تتضارب الأفكار لدى الفتاة اليهودية "راشيل" التي آمنت بالله بفضل كلمات عمر المؤثرة، عن طريقه، قد تغيرت من الجهل والظلام إلى طريق

---

[1] الرواية، ص 151.

[2] الرواية، ص 169،170.

النُّور، وها هي تفكر كيف السبيل لإنقاذه، كما أنها لا تريد الابتعاد عنه، تتسائل لما لا تعامل أبناء جلدتها مثلما يعاملون الناس؟؟ وبنفس الأسلوب.

لكن الراوي يعود بنا إلى الوراء، إلى الماضي، ليسترجع ما قاله لها الخليفة "شرف الأسلوب مرتبط بشرف الغاية" وهو ما يسمى "بالارتجاع الفني" وهو عبارة عن تقنية تستخدمها الشخصية أو توظفها قصد اِسترجاع أحداث ماضية، ويُعَرَّفُ كما ذُكر سابقاً بأنه: " قطْع يتم أثناء التسلسل الزمني المنطقي للعمل الأدبي يستهدف اِستطرادا يعودُ إلى ذكرِ الأحداث الماضية بقصد توضيح ملابسات موقف ما".[1]

يشغل الحوار حيِّزاً واسعاً في النص وهو الذي يضمن إمكانات السرد والتحاور بنوعيه يقول الرَّاوي: "لستُ أدري ما الذي يقذف بكلمات الدكتور عبد الوهاب يوم رأى عمر لأول مرة، لقد تذكرتها الآن وأخذت أردِّدها بصوت خفيض: "..كان الطريق وعراً، ومتوهجاً بالنار والعذاب والقلق.. اتخذت العقل وحده رفيقي.. شعرت أنني فقدت جانباً رائعاً لا يدركه إلّا المخلصون الباحثون عن نور الحقيقة.. الخرائط في يدي وأنا أسير، وأسيرُ.. حتى سقطت إعياء وعيناي معلقتان بالسماء.. جرعة ماءٍ.. أين؟ أبحث عن دليل.. لا أجدُ.. سمعته في البريّة ينادي: "وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِيْ فإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكا ونَحْشُرهُ يَومَ القيامَةِ أَعْمَى" [طه:124].
"..وعرفِتُ الطريقَ يا ابن الخطَّاب.. البصر والبصيرة.. الرّوحُ والمادة.. العقل والعاطفة ..الوجود الحق بكماله.. أنا أبحث عنك من قديم.." "..ونظرت إلى "راشيل" كانت الدّموعُ تتألق خلف الشال الأسود..".[2]

هنا يحاور الرّاوي نفسه ويعيد اِسترجاع ما قاله الدكتور عبد الوهاب يوم رأى عمر، وأخذ يردّد ما قاله بضمير المتكلم "أنا" مستعملاً الزمن الماضي، (الارتجاع الفني).

[1] كنزة عزيزي، الحوار في رواية "كبرياء وهوى"، ص 23.

[2] الرواية، ص 182،183.

كما يوظّف الدكتور نجيب الكيلاني في هذا المقطع الحواري "القرآن الكريم (طه) وذلك دليلاً على تشَبُّع نجيب الكيلاني من الثقافة الإسلامية والعربية، لذلك جاء أدبه واضحاً غايته توضيح معالم الدين الإسلامي للناس، فهو من ذات مؤمنة نَعِمَتْ باليقين وسعدت بالاقتناع، وتشبعت بمنهج الله، ونهلت من ينابيع العقيدة الصّافية، ومن ثَمَّ أنْتَجَتْ أدَباً صادقاً.

وفي حوارٍ آخر من متن الرواية يقول الراوي "أشرق وجه الخليفة بالسعادة وتمتم: "هذا أمر لا قيمة له، لمْ تَعدْ "راشيل" في حاجة إليَّ، إنّ الله معهَا، وهو القوي المتين، أتفهم هذه الكلمات، وكان "بلال" وحده... وكانت هناك اِمرأة يقالُ لها: "سمية ".. "وياسر".. "وعمار".. كانوا وحدهم وسط صخب الكفر وحشوده.. إنَّ قريشاً بكل ما تملك من مالٍ وقوة وحقد لم تستطيع أن تزلزل إيمان أحدٍ منهم.. أتفهم؟؟ لم تعد "راشيل" في حاجة إلى أحد بعد أن استعانت بالله عني وعنكم..".[1]

من خلال هذا الحوار أراد الكيلاني أن يُظهر لنا جانباً آخر من أخلاق عمر في صبره وشدته، فهو القدوة الذي يرجى اتباع نَهجهِ ويرشدنا الى أنّ الصّدق دليل الإيمان، والسعادة في الصدق والأمانة والشجاعة بهذه القيم والمبادئ الصحيحة الصادقة يصلح حال المسلمين؛ "يَا أَبنائِي لَنْ يَصلُحَ حَالُ هَذِهِ الأُمَةِ إلاَ بِمَا صَلحَ بِهِ أولها".[2]

وفي مشهد آخر يقول الرّواي: "روادتني الشكوك من جرّاء اختفاء "وهيب"، يخيّل إليَّ انه ناعم الملمس، لكنْ له أنياب ثعبان، يكره الدين والمتدينين، أيمكن أن يكون قد بدأ يمارس نشاطاً معادياً للخليفة بالاتفاق مع رفقائه في الحزب ؟ إنّه يصّرح دائماً بضرورة القضاء على التيّارات الدينية وخنق ثورتها المضادة... يجب أن أفكر في كل احتمال... ليتني أعرف طريقه!![3] في هذا المونولوج يبيّن لنا أديننا الكيلاني المسلم العادي الذي نسي قيم دينه وتفسخت شخصيته

[1] الرواية، ص 181.
[2] الرواية، ص 260.
[3] الرواية، ص 184.

هذا النموذج المتمثل في الدكتور وهيب الله صاحب الفكر التقدمي الذي يرى في الماضي رجعية وتخلفاً وخرافة ليس من الواقع في شيء، ومثالية يصعب تحقيقها خاصة في العصر الحديث أمام التقدم المادي.

وفي هذا الحوار محاولة للغوص في أعماق هذه الشخصية ومعرفة ما يدور في خلدها،"فالراوي" في صراع داخلي من أجل معرفة حقيقة "وهيب" يقول في نفسه: إنّهُ دائماً يصرح بضرورة القضاء على التيارات الدينية...

ومن هنا نموذج آخر في الحوار بين الشخصيات:

قال المحقق مخاطباً الخليفة: "في آخر لقاء لك مع "راشيل"، ألم تبد أمامك شيئاً من المخاوف؟"

- "كانت شجاعة لا تهاب شيئاً.. في حياتها الأولى...والثانية..." وسدَّدَ إليهِ المحقق نظراتٍ ثاقبة وقال: "ألم يتوعدها أحد من رجالك؟".

- "رجالي لا يعرفون الغدر، ولا يؤمنون بالاغتيال أو قتل الأبرياء..".
- "ربما ظنّ البعضُ أنَهَا غيرَ بَريئَةٍ..".
- قال الخليفة: "ربَّما..".
- صاح المحقق: "إنك لاتقول شيئاً ذا قيمة".
- "تصرفاتك كلها لا معنى لها.. أجئت تبحث عن القاتل في المستشفى حيث يرقد رجل مريض؟".
- "بل نبحثُ عنْ ثغرةٍ...".
- "لكي تفلتوا منها، وتُلقوا المسؤولية على أكتاف ضحية برئ...".
- "أنت تعرض بسدنة القانون..".
- "وأنا لا أؤمن بقانونكم...".
- "تلك جريمة يعاقب عليها القانون...".

- تمدّد الخليفة فرق سريره، ووضع راحتيه تحت رأسِهِ وقال: "انتهى كلامي... فلتبحثْ لكَ عن تسلية أخرى...".
- "بل سنتكلم...".
- "لن يرغمني أحد... هذا حقّي...".
- "لسوف نعود إليك ثانية...".
- "الله أعلم...".[1]

جاءت الجمل الحوارية ها هنا متضمنة لذلك الصِّراع الذي دار بين المحقَّق والخليفة، وتراوحت بين الجمل القصيرة والجمل الطويلة بحسب الحاجة الفنية، وبحسب ما يقتضيه الموقف الموحِي إلى دلالات تفهم من سياق الكلام، رغبةً في المتعةِ الفنية، وفي تحميل النص ما يريد المبدع بلوغه من مرام وغايات.

وقد صوّر الرّاوي هنا بيئة التَّحقِيق التي يتعرض لها الخليفة وهو في مستشفى على سرير المرض، فالمحقِّق يبحث عن تهمة يريد أن يلصقها بالمتهم ولا يهمه إلّا أن يعترف بها في سجل التحقيق فجاء الحوار هنا مكثفاً ومركزاً.

كما أن هذا المقطع الحواري جاء لينقل موقفاً ممّا يقال وليكشف عن مواقف المتحاورين فيها بينهم، فكان الخطاب من الأعلى إلى الأسفل ومن الأسفل نحو الأعلى في علاقة تناحرية متشنجة، فهو الشَّيخُ العادل الأغرّ، وهم الغوغاء السّوقة وسفلة السّوقة.

وعاد الخليفة إلى صمته ثم أخذ يردّد كلمات من القران الكريم: "وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَو يَقْتُلُوكَ أَو يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللهُ وَاللهُ خَيْرُ المَاكِرِينَ" 1[الأنفال.الاية 30].

اعتمد الكيلاني في هذا النَّص الحواري الداخلي على النص القرآني، وقد أضفى مَسحة فنيَّة مميّزة على نصِّهِ، واعتمد على الانتقاء الواعي لهذه الآية بما يتناسب والموقف مع هؤلاء الخونة الذين يدبرون المكائد والألاعيب للمسلمين.

[1] الرواية: ص232، 233.

وتمتم الخليفة: "لا أريد أن أجزم دون بيّنة، قلبي يحدثني أنَّ هذا الفعل الشائِن من صنع صهيوني حاقدٍ.. لا أعرف من، لكن الدلائل كلها تشير إلى أنَّه ليس من رجالنا من يجرؤ على ارتكاب تلك الحماقة ... ما قمنا لنغتال الناس، ولكن لننشر الفضيلة ونزرع الحب، ونقول كلمتنا، ونحن ولا نتعجل الأمور..

فعندما يحدث التغير في عقول الناس وعواطفهم، هم بأنفسهم سيتآزرون في رفع أسس البناء العظيم الطاهر...".[1]

وفي هذا المتن الروائي يُظهرْ لنا الأديب جانب من أخلاق الخليفة الذي لا يحكم على الأشخاص إلاَّ ببيِّنة إلاَّ أنه يرى أن ذهنية الشخصيات الصهوينية على فكرٍ واحدٍ متأصل فيهم، ولهم جذور تاريخية يعتمدونها، فالتركيبة الصهونية متمثلة في مثل هذه الأفكار الدنيئة الوضيعة وهي الشرُّ بِعينهِ والمكيدةُ لغيرهِم ..مبيناً مِنْ خِلالِ هذا الحوار الغاية التي وُجدَ مِنْ أجلها المسلم وهي بثُّ الفضيلة وزرع الحب.. والايمان، وهذا هو جوهر الرِّواية وشعار عمر الدائم المعبر على الاصلاح في الأرض.

وفي مونولوج آخر:

قال الخليفة في هدوء عجيب بعد أن جفف دموعه:

«طوبى لِلغرباءِ .. طوبى للشهداءِ .. كل يوم يسقط في أرضكم شهداء يا أبناء الأرض الشهيدة.. لم يسقط عبد الوهاب وحده.. من مات دون عرضه فهو شهيد.. ومن مات في معركة الجهاد الأسمى شهيد.. ومن مات دفاعا عن نفسه وماله فهو شهيد..والقصاص يكون من أجل أولئك الملايين المعذبين المضرجين في دمائهم وتعاستهم و ذلّهم.. هم إخوة عبد الوهاب.. ».[2]

[1] الرواية، ص 230.

[2] الرواية، ص،257.

في هذا المقطع الحواري يؤكد الخليفة على الشهادة لهؤلاء الذين اُستشهدُوا من أجل دينهم وعرضهم وأرضهم، وأيٌّ وِسامٍ لهم إنَّها الشهادةُ، كما اتَّصَفَ الحوارُ هاهنا بخاصية التشكيل اللغوي المتعدد بألفاظ واحدة، وبتنويعات لغوية مختلفة حتى يَأْلَفَ القارئُ تكرارَ بعض الالفاظ مِنْ دون أنْ يشعر بالثقل، وبالمللبل على العكس من ذلك، بل يشعر بأن الفكرة محاصرة قد تمكنت منها اللغة أيَّمَا تمكن إلى درجة أنها لا تستطيع الافلات.

وفي هذا الحوار يقول الراوي:

"..وأخذتنا سنة من النوم.. ولم نستطع أن نغالب النعاس.. وبعد فترة لا أدري أطالت أم قصرت تيقظت.. وأخذت أتلفت يمنة ويسرةً.. وصرختُ في رُعبٍ:"الخليفة!! أين الخليفة؟!".

وأفاق الإخوة من نومهم مذعورين دهشين.. الدكتور محمود والدكتور وهيب ورجاء والسائق وغيرهم من الرِّجال.. وأخذنا نجري هنا وهناك، نصعد القمم.. وننحدر على السُّفوح..ونجوب الوديانَ .. وننادي بأصواتٍ لهفى يخالطها البكاء":

"يا أمير المؤمنين...يا خليفة رسول الله يا عمر بن الخطاب.. أين أنت؟!.."[1].

يُوظِّف الحوار في هذا العمل السردي يمد النص بطواعية أكبر ليدرك قيمة فنية لا يمكن إدراكها من دونه، هكذا ينقلنا الحوار إلى أحداث جديدة كاشفة عن اختفاء الخليفة عمر فجأة كما ظهر فجأة، وحالة الذعرِ والدهشة التي أَصابت مرافقيه، وقد جاءت الجمل الحوارية ها هنا في أَغلبهَا فعلية دالة على الحركة والحَدث والاضطَراب (وأَخَذتنَا، تَيَّقظْتُ، صَرَخْتُ، نَجُوبُ، نُنَادِي...).

[1] الرواية، ص، 261.

وقد زاوج الكاتب في هذا المقطع بين الحوار الداخلي والحوار الخارجي حسب ما يقتضيه الحال، الحوار الداخلي اتضح من خلال تبيينه لحالة الذُعر والخَوف التي انتابت الرَّاوي، والحوار الخارجي تمثل في تلك المناجاة والمناداة على الخليفة حينما اختفى بأصوات يخالطها البكاء.

كما وظف المبدع متتالية التعدد في استعمال الضمائر إلى درجة أن الشخصيات تنمحي وتذوب في شكل تقابلي "هو فكر، هم، هو.. وهو هم.." مما جعل النص جديد في كل شيء وفي الوقت ذاته هو نصا من صميم الكتابة العربية الأصيلة يقول الراوي: قلت للمحققين: "إنّه في مكان.. إنه ليس مجرد جسد.. هو فكر وعقيدة..إنه إيمان.. مستحيل أن تقبضوا عليه.. إن أردتم فاقبضوا على كل رجل ذي قلب مؤمن.. هم؟؟ هو.. وهو هم.. أقسم لا أعرف مكانا بعينه قد ذهب إليه.. لو علمت أن"شخصه" في أي مكان على ظهر الأرض لطرت إليه.. إنه باعث روحي وحياتي.. وملهم فكري.. كلماته وجوده.. لكني واثق أنه سيعود للظهور..".[1] كما وظّف التنقيط بين الكلمات للدلالة أن الكلام متواصل عن الخليفة.

هتف المحققون في لهفة:"متى؟".

قلت:"هكذا أخبرني سرا.. كان يحبني.. متى يأتي؟ أين؟ لا أدري.. ليتني أعرف.. لكني سأعيش على أمل اللقاء به.. وسأجده.. إنه لا يكذب.. إنه شعاع من نور النبوة..أتقتلون الشجاع؟ مستحيل.. وعندما يعود ثانية فلن أنام.. سأظل يقظا أحرسه بروحي وعيني ودمي.. وأتشبث بأطراف ثيابه الطاهرة.. وأمضي خلفه في أي درب يسير.. يا شعب الغيلان والأبالسة.. ألم أقل لكم إنه وجودي؟ ما أكثر الذين يموتون.. لكنهم أحياء".[2]

يبيّن لنا هذا المقطع من الحوار في مضمونه أن المواقف العمرية وما تضمنته من مواعظ وارشادات ضمنية وصريحة كانت قوية ولها وقع على من ألقى السمع، أين نحن من هذا

[1] الرواية، ص، 263.

[2] الرواية، نفس الصفحة.

الجبل الأشم الذي يناطح هامات السحب، فلا يُذكرُ التاريخ إلاّ وعُمرُ حاضر فيه، الذي تشرقُ صفحاتهُ.

فكل هذه المقاطع الحوارية التي مرت بنا هي عبارة عن وعاء مليء بالاحداث تتفاعل معها الشخصيات وتتحرك وتتكلم وكأنّها حياة حقيقية وكل حركة وسكنة هدفا وتعبيرا عن معنى.

وفي هذا الصدد يرى نجيب الكيلاني: "أن الشكل الفني أو الإطار وعاء، إن أحداث القصة تمضي وتتفاعل، والشخصيات تتحرك وتتكلم وكأنهم يمارسون حياة حقيقية، لكنْ الحدث لا ينطلق عشوائيا، والشخصيات لا تتصرف ارتجالا أو اعتباطا. إن وراء كلِّ حركة وسَكَنَة في القصة هدفا أو تعبيرًا عنْ معنى، وعن فكرة، وعن موضوع، والتوازن الفني بين الشكل والموضوع "الفكرة" وهو المعادلة الدقيقة الحساسة لكاتب القصة"[1].

الأدب الاسلامي عامة يحفل بالمضمون أو الفكرة دونما غمط أو تجاهل للشكل الفني، نثرًا أو شعرًا "فالأساس لدى الأديب الإسلامي هو إيصال معان وقيم معينة إلى المتلقي بالوسيلة الفنية البارعة، ويمكننا القول أن الشكل وسيلة والفكرة رسالة، والغاية إيجاد الفرد المسلم "[2].

نفهم من هذا القول أن الأدب الإسلامي عامة وعند نجيب الكيلاني خاصّة، وفي هذه الرواية قد اهتم بالمضمون الذي هو عبارة عن قيم ومعان سامية أراد إيصالها إلى المتلقي، كما اهتم بالوسيلة الفنية البارعة لنقل هذا المضمون عن طريق شخصياته بالاهتمام بالحوار الداخلي وإبراز الملامح النفسية للشخصية وعدم الإطناب في ذكر الملامح الخارجية إلاّ عند الضرورة والتعويل كثيرا على الحوار لالتصاقه بالشخصية مباشرة، والحرص على الحبكة وعدم التشتت والتفرعات الكثيرة، الميل إلى إطار الواقعية بدرجة أكبر، وبلغة فصحى أبدع فيها،

[1] حسناء الحاجي: شخصيات روايات–د– نجيب الكيلاني دراسة وصفية تحليلية رسالة لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية و آدابها – جامعة بشاور – 1428هـ – 2007م، ص 161.

[2] نفسه، ص، 162.

كما عمد إلى الربط بين المشاعر الداخلية، وتغيرات الطبيعة فيما حول الشخصية.

يقول الراوي:

"وفي ذلك السجن الرهيب، كنت أحمل معولي في تراخ وأقولُ: "يا وهيب.. إنّ خمس سنوات هنا أمرٌ بشع..".

شرد وهيب إلى بعيد وقال: "لكن الخليفة قال: إن الكلمات لا يسجنها أحد .. إنها تهوم الآن في كل مكان.. توقظ النيام.. وتشعل الثورة في قلوب المظلومين.. وتزعج حملة السياط والبنادق.. وما النصر إلآ من عند الله.."[1].

و تناهى إلى أسماعهما صوت صياد سمك عربي أسروه ذات مساءٍ، وألقوا به في السجن، كان يغني موالاً شعبيا، ويردّدُهُ في انفعال وحنين:

**حبُّ الحَسنُ والحُسَينْ.**

**فِي مُهْجَتِي سَاكِنْ.**

**وحبُّ طَهَ النَّبِي .**

**جُّوا الحَشَا سَاكِنْ.**

**يَا مَا نَفْسِيْ أَزُورُكَ يَا نَبِيْ.**

**وأقعُدُ حَدَاكَ سَاكِنْ.**

**وَأَشُوفُ حَمَامَ الْحِمَى.**

**حَولَ اَلْمَقامِ سَاكِنْ.**

يا ليلي.. يا عيني..

[1] الرواية، ص، 266.

وتمتم الدكتور محمود العناني:"آه.. يُولَدُ الفجر من بين براثِنْ الظلآم.. ويقلبُ المؤمنُ أفراحٌ أَبدية.. برغمِ الغدابِ.. يِا رَوعةُ السفرِ".[1]

من خلال هذا الحوار نلاحظ التمايز بين شخص وآخر من خلال الملفوظ الكلامي، وتجلَّى ذلك فيها أورده المؤلف في موالٍ شعبيٍّ كان يردِّده في انفعال وحنين صياد السمك، وهو في السِّجن، فكأن هذا الموال وسيلته الوحيدة لهدم الجدران، وتجاوزها إلى فضاء العالم الرحيب وفي لفظة "يا ليلي.. يا عيني.. وغيرها نستشف أن كاتبنا المبدع لجأ إلى الموروث الشعبي كغيره من الأدوات الفنية الأخرى في نقل مشاعر الشخصيات، فهو قد لجأ إلى ذلك "التكنيك المستخدم في القصص بغية تقديم المحتوى النفسي للشخصية" ألا وهو "المونولوج الداخلي" وهو جزء هام في الأسلوب التعبيري التي يعتمد عليها الكاتب في رسم الشخصيات[2].

وقد لجأ الدكتور الكيلاني إلى الاعتماد على الرسالة المتبادلة بين الشخصيات والمذكرات التي تكتبها بعض الشخصيات، وهذه تكون إلى جانب السرد نفسه أو الحوار الخارجي والداخلي، وللرسائل والمذكرات فائدة عظيمة، فتجلى في إتاحتها للكاتب التعبير عن الأحاسيس و العواطف التي تعتمل في نفوس مختلف الشخصيات بحرية وانطلاق، كما أنها تساعد على الارهاص والتنبؤ بالمصائب قبل وقوعها، وبالنتائج قبل تَكَشُّفِهَا إلاّ أَنَّها اذا وقعت بين يدي كاتب محدود الموهبة، انقلبت إلى صورة مضطربة قبيحة تنضح بالتكليف والنفعال"[3].

---

[1] نفسه، ص، 267.

2 محمد يوسف نجم، في القصة، ص 117.

3 المرجع نفسه، ص، 83.

# الخاتمـــــــة

ومن خلال هذا البحث وتطبيقا على رواية "**عمر يظهر في القدس**" خلصت إلى أن للحوار أهمية كبيرة، فهو من أبرز التقنيات السردية للتعبير عن الذات وعن الوعي الإجتماعي بكل تفاعلاته المختلفة بكل تناقضاته أيضا.

- الحوار عرض درامي الطّابع للتبادل الشفاهي، يتضمن شخصين أو أكثر فيه تُقَدمُ أقْوالُ الشخصيات بالطريقة التي يُفترض نطقهم بها، ويمكن أن تكون هذا الأقوال مصحوبة بأقوال الرَّواي، كما يمكن أن تَرد مُباشرةً دُون أنْ تَكونَ مصحوبة بهذه الكلمات.
- إنَّ أعلى أنواع الرواية مقاماً وهو ذلك النوع الذي يصوِّر معانِي العَظمة، ويكشفُ عَنْ أَسرَار النَّفس البشرية، ومَا فيها من غرَائِز ونَوازِع روحيَّة وجَسدية مِمَّا يُؤدي إلى رفعة الحياة ورقيها.
- الحوار يُكسب الشَّخصيات والحوادث حرارة وتدفقاً وصدقاً، فهو يكشفُ عنْ أبعَاد الشخصية وتجلية النَّفس الغامضة، والوصول بالفكرة المراد التعبير عنها بطريقة جذابة ومقنعة ومثيرة عن طريق الحوار.
- لاحظت من خلال رواية نجيب الكيلاني "**عمر يظهر في القدس**" تنوع الحوار، فالحوار الخارجي هو الذي يدور بين الشخصيات المختلفة بصوت مسموع مباشر، والحوار الداخلي هو الذي أوردهُ السَّارد محاوراً ذاته بضمير المتكلم أو المخاطب أو الغائب لتقديم المحتوى النّفسي للشخصيات فضلاً عن تقديم المحتوي النفسي للكاتب ذاته، والافصاح عن دواخله.
- الحوار الداخلي يشتمل على نوعين اثنين المونولوج المباشر: وهو الذي يكون فيه غياب كلي للمؤلف ويلاحظ على هذا نوع من الحوار تداخل بين الضمائر، وسيطرة ضمير الغائب على المشهد الحواري، أما الحوار أو المونولوج غير المباشر: الذي يتميَّز بتدخُل المؤلف المستمر واستعماله ضمير المتكلم وتدخله الدائم بين ذهن الشخصية والقارئ اضافة إلى هذين النوعين من الحوار توجد هناك أنواع أخرى متمثلة في تيار الوعي، المناجاة، والارتجاع الفني وهي من التقنيات الحديثة التي استخدمها الكيلاني في روايته.
- إن الحوار الخارجي جاء في مجمله في شكل حديث بين شخصين وهذا ما دفع بعجلة السرد إلى الأمام ومن ثمة تطورت أحداث الرواية وأبانت عن مجموعة من المواقف والقيم الأخلاقية والثقافية والدينية والاجتماعية والسياسية، فقد وظَّف الكاتب التاريخ نفسه ليبرز لنا

جانباً من الجوانب التي غفل الناس عنها أو كرمزٍ لواقعٍ محسوسٍ لمْ يستطعْ التَعبير عنه صراحة الاعتبارات عِدة قد يكون أهمهَا الوضع الأَمني والسياسي الذي كان يعيش فيه الكاتب .

- توظيف الكاتب في حوار شخصياته اللغة العربية الفصحى، وحسن اختيار كل شخصية ما يلائمها من دور، فأحسن في ذلك وأجاد.
- إنَّ الحوار يؤدي وظائف عدة لتحقيقِ أهداف فكرية سامَية مَا إنْ قَام على أسُس سَليمَة ومتينَة، واعتَمَدَ آدَاب وضوابط أدَّت بالمتحاورين إلى بَرِّ الأمان .

وفي الأخير أقول أن بحثي هذا ما هو إلاَّ قَطرةً مِنْ بحرِ الأدَب العربي الذِي لا ينضب، والذي لا يمكن سبرَ أغوارهِ إلاّ بِجهودٍ جَبارةٍ ومُتَتَاليةٍ.

فأسأل الله العزيز التوفيق والسداد فيما قدمته من جهد فإن وّفقتُ فمن الله، وإن أخطات فمن الشيطان، قال تعالى: "...**وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا**" **[الاسراء، الآية: 85].**

# الملحـــــــق

**1- ملخص الرِّوايَة:**

تَتخيل هذه الرّواية عَودَة الخليفة عمر بن الخطاب إلى الدُّنيَا بِشكلٍ مُفاجئ ليظْهر في القدس بعد النكبة التي أصابت العرب والمسلمين عام 1997م فيدهشُ منْ مَظاهرِ التَّغيير التِي حَدثت فِي المدينة، ويتألم للواقع السيء الذي يعيشه النَّاس فيها!؟ فَيُشخصُ الأدواء ويعطي حلولا لها!.

ومن خِلالِ خوف الصهاينة مِنْ هَذه الشخصية، وعدم تصديقهم بحقيقتها وأن يكون صاحبها أحد رجال المقاومة، وتبرز مهمة الفتاة اليهودية(راشيل) لكشف هوية هذا القادم.. فتعجب به، وتتأثر بأحواله! ثم يُلْقَى القبض عليه بعدَ حادثة تفجير، ويُؤتَى بِهِ إلى المستشفى يضمُّ عددا من الأطباءِ العرَب، ومنْ خِلال الضجة التي أحدثها وُجُودُهُ، تُحاول السلطات المختلفة اغتياله، ويسعى الأَطباءِ العرب الى تهريبه!.

وفي أحد الأيام يستيقظ الجميع فلا يجدون له أثرا؛ إذْ يختفي فجأة كمَا ظَهرَ! فَتُقتَلُ(راشيل)، ويُسجَن الأطباء بتهمة الاشتراك في شبكة جاسوسية يتزعمها شيخ فدائي يدعى أنه عمر بن الخطاب!؟.

صوّرت هذهِ الرواية واقع الهزيمة والضّعْف، وعَرَضت عَدد من القيم والخصال التي عرف بها عمر! لِتُظْهِرُ مَدى ما يتعرض له الإنسان المسلم من أزمات ومعاناة في هذا العصر، حين يَمضِي مُتمسكا بهدي رَبِّهِ؟!.

والرّواية تَربطُ ما بين الماضي والحاضر بأُسلوب جديد مبتكر وسرد وحوار رفيعين، موضوعها تميز بالجرأة والوضوح.

أما الصورة الدامية التي ظهرت على مسرحها هي صورة لكثير من الحقائق التي تجري هنا وهناك على امتداد العالم الاسلامي كله!؟.

وأما شخصية عمر في مواجهة هذا الواقع، من الناس والأحداث، فهي شخصية المسلم الحقيقي بوضوحه واشراقه، بإيمانه الصّلب وإسلامه الواضح المتميز بوعيه، وإدراكه بما وراء هذه المظاهر باخلاصه وصفائه، بقوته وجرأته، باستقامته وعدله بوطنيته وتضحيته!!!.

**2- نبذة عن حياة المؤلف:**

**أ- المولد والنشأة:**( محرم 1350م- 2 شوال1415 هـ / 1 يونيو 1931).

أديب إسلامي مصري، ولد نجيب الكبلاني في قرية شرشابة التابعة لمركز رفتر بالمحافظة الغربية لجمهورية مصر العربية، وكان أول مولود يولد لأبيه وأمه. وعلى غرار عادة أهل الرّيف في هذا الوقت التحق نجيب الكيلاني بكتَّاب القرية، وعمره أربع سنوات وظل به حتى السابعة من عمره حيث حفظ معظم أجزاء القرآن وبعد أن أنهى دراسته الثانوية، إلتحق بكلية القصر العيني بجامعة القاهرة عام **1951**م تخرج فيها طبيبا سنة 1960م[1].

نشأ الكيلاني في قرية "شرشابة" وتكون لديه الحس الروائي لأنه كما قال :"لم يكن في قريتنا الكبيرة غير مذياعٍ واحدٍ، ولم تكن الصُّحف والمجلات تصل إليها إلاّ نَادرًا ومن ثَمةَ فَإنَّ روايةَ القصص والأحداث كانت المصدر الإعلامي والثقافي والعلمي لأهل القرية وغالبيتهم من الفلاحين الأميين"[2].

يقول: "ففي كل عام يحضر شاعر الربابة، في إحدى الأمسيات، ليروي لنا بالشعر ملاحم شعبية عن الهلالية، والزير سالم، وعزيزة، ويونس، وأصحاب الطرق الصوفية يعقدون حلقات الذكر، يترنم الحادي بأغانٍ عَذبةٍ عَنْ حُبِّ الرَّسول وأهل بيتهِ الكرام..

[1] موقع الكتروني www.Bab.

[2] نجيب الكيلاني: تجربتي الذاتية في القصة الاسلامية. في حزم، بيروت، ط1، 1991، ص،09.

وقلة هم أولئك الذين يقتنون الكتب، ويتعمقون في دراستها، أضف إلى ذلك أغاني الأفراح، والترانيم الحزينة في المآتم، وبعض الأغاني التي تقال خصيصا إبَانَ موسم الحج الذي تحتفي به القرية أيَّما احتفال[1].

ثم يقول :"لم تخرج متعتنا الفنية في البداية ونحن أطفال عن هذه المصادر التي كانت تسلب ألبابنا، وتترنم وجداننا، فنحاول جاهدين أن نحفظَهَا، ويقلدُ أَصحابهَا، فنشعر بغير قَلِيل المتعة والسَّعادة، فضلاً عَن أَنَّ مَا فيها من عضات وعبر كان يؤثر في أفكارنا وسلوكاتنا، إذْ لم تكن مجرد كلمات تقال للتسلية، أو لإزجاءِ وقتِ الفراغ، فلم يكن غريبا أن تبح أصواتنا ونحن نطلق صيحات الاعجاب أثناء الاحتفالات العامة التي تجد فيها القرية متعتها والترفيه عنها[2].

وتطورت مصادر المعرفة بعد ذلك عندما بدأت المراحل التعليمية الثلاث (الابتدائي، والثانوي، والجامعي)، وأصبح في الإمكان أن نحصل على كتب "مصطفى لطفي المنفلوطي" و"مصطفى صادق الرافعي"، ودواوين شوقي وحافظ، و"أيام" طه حسين التي كانت توزع علينا في الثانوي مع كتب لتيمور، وفريد وأبو حديد، وسعيد العريان، ومحمد عوض محمد، كما دلنا بعض المتعلمين الكبار في القرية على مجلدات مجلة" الرسالة القديمة"و"الهلال" و"أبولو" ومؤلفات زكي مبارك وغيرها، ووجدت شغفا أيضا بروايات "الجيب" والقصص المترجمة، خاصة من الأدب الفرنسي والانجليزي والروسي، وأبديت اهتماما ملحوظا بما ينشر من شعر في المجلات والصحف السيارة [3].

فكانت كل هذه الحوافز والمصادر هي المنبع الذي نهل منه مختلف المعارف مما نتج عنه ابداعات مختلفة وشارك بها في العديد من المسابقات وتحصل من خلالها على عدة جوائز

---

[1] نجيب الكيلاني، رحلتي مع الادب الاسلامي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، سنة 1409هـ، 1985م، ص، 09.

[2] نجيب الكيلاني، رحلتي مع الادب الاسلامي، ص، 9، 10.

[3] نفسه، الصفحة نفسها.

منها: جائزة التراجم والسير عن كتابه "إقبال الشاعر الثائر" سنة 1957م وفي عام **1958** فاز مرة أخرى بعدد من جوائز وزراة التربية والتعليم، ففي مجال الدراسات النفسية والاجتماعية فاز كتابه "**المجتمع المريض**"، وهو دراسة مميزة عن مجتمع السُّجون في عام **1959** فاز بجائزة القصة القصيرة لنادي القصة القصيرة والميدالية الذهبية، مهداة من الدكتور طه حسين، كما نال جائزة مجمع اللغة العربية في أوائل التسعينيات عن روايته:"**قاتل حمزة**".

التي تعرض قضية الحرية عرضا دراميا من خلال التصور الإسلامي.

وقد انضمَّ الكيلاني إلى جماعة الإخوان المسلمين، وبسبب ذلك حكم عليه بالسجن "**السجن الحربي**" لشهور قليلة، ثم سجن القاهرة **( قره ميدان)** ثم نقل إلى سجل أسيوط لمدة عشر سنوات في محاكمة الإخوان المسلمين لدى محكمة الشعب كما كانوا يطلقون عليها..[1] وفي سجن أسيوط بدأت المرحلة الثانية، المرحلة الحاسمة في بداية حياة أدبية جديدة **في النثر**.

**ب/ أعماله:** من أهم منجزاته الدعوة إلى قيام أدب إسلامي منذ أواخر الخمسينيات في إطار من الإدراك الواعي، والفهم المستنير، لماهية هذا الأدب ورسالته وأهدافه البنَّاءة في خدمة الأمة الإسلامية، والعالم أجمع دون تعصب أو جمود مع الحفاظ على القيم الجمالية والإنسانية التي نادى بها الرسول صلى الله عليه وسلم.[2]

أسهم بقلمه في العديد من الأعمال الأدبية الشعرية والنثرية.

**أما في النثر:** فقد كتب:

نحو العلا، أغاني الغرباء، عصر الشهداء، كيف ألقاكِ، مهاجر.

[1] نجيب الكيلاني، رحلتي مع الادب الإسلامي، ص، 21.

[2] مذكرة تخرج في غراب أم التون: بنية الخطاب الروائي عند نجيب الكيلاني، جامعة المسيلة، 2003، 2004، ص، 02.

**ج/ رواياته:**

كتب أول عمل نثري له في السّجن سنة **1956م** دشنه برواية "**الطريق الطويل**" والتي نالت جائزة وزارة التربية والتعليم سنة **1957م** ثم قُررتْ للتدريسِ على طلاب المرحلة الثانوية في الصف الثاني ثانوي عام **1959م** وقد تبع هذا العمل أَعمال أدبية روائية أخرى منها: **رواية** "**اليوم الموعود**". عام **1960** التي نالت جائزة المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب بمصر في العام نفسه.

- رواية: "**في الظلام**" ثالث الجائزة ذاتها في العام التالي سنة **1961م**[1] وسار د: نجيب الكيلاني في نفس الخط بعد ذلك لسنوات، كتب خلالها روايات:

1-رأس الشيطان.

2-النِّداء الخالد.

3-الرَّبيع العاصف.

4-الذين يحترقون.

5-الكأس الفارغة.

6-ليل العبيد (التي أُخْرِجَتْ فيلما سينمائيا تحت اسم "**لَيلٌ وقُضْبانٌ**").

7-رجال وذئاب.

8- أميرة الجبل.

9-طلائع الفجر.

[1] نجيب الكيلاني، رحلتي مع الأدب السلامي، ص، 21.

10-ليل الخطايا.

- **كما كتب مجموعة من القصص القصيرة صدرت تحت العناوين التالية:**

1- دموع الأمير.

2- عند الرحيل.

3-العالم الضّيق.

4- حكايات طبيب.[1]

وله دراسات أخرى متنوعة نذكر منها: "مدخل إلى الأدب الإسلامي" ، "رحلتي مع الأدب الإسلامي"، "تجربتي الذاتية في القصة الإسلامية" ، "الصّوم والصّحة في رحاب الطِّب النبوي"، "الثَّقافة الصِّحية"، "إقبال الشاعر الثائر"، " الإسلامية والمذاهب الأدبية"، "الطريق إلى اتحاد إسلامي"، " الإسلام والقوى المضادَّة"، "حول الدين والدولة"، "تحت راية الإسلام"، "أدب الأطفال"، "نحن والإسلام"، "في ضوء الإسلام"، "حول المسرح الإسلامي"، "آفاق الأدب الإسلامي"، "ملامح من حياتي" في جزئين. [2]

**ومن مؤلفاته التي تنضوي تحت "الأدب الإسلامي" نذكر:**

1-ليالي تركستان.

2-عمالقة الشمال.

3-عذراء جاكرتا.

4-دم لفطير صهيون.

---

[1] نفسه، ص، 25.

[2] موقع الكتروني،.www. bab.com

5-قاتل حمزة.

6-الظل الأسود.

7-رحلة الى الله.

8-فارس هوازن.

9-نور الله (جزآن).

10- مواكب الأحرار.

11- رمضان حبيبي.

12- وعمر يظهر في القدس[1] التي بصدد دراستي لها في جانب من الجوانب.

**د/ وفاته:**

رجع نجيب الكيلاني إلى موطنه طنطا، يخوض معركة شرسة مع مرض سرطان البنكرياس، الذي لم يستمر معه أكثر من ستة أشهر، ولقى بعدها ربَّه بعد عيد الفطر المبارك بيوم واحد في شوال**1415هـ** مارس **1995م.**[2]

وقد كان في أثناء مرضه مثال المؤمن المحتسب فكان لا يُشْعِرُ أَحدًا من حوله بمعاناته وكان أمله في الله قويا جدًا حتى آخر لحظة، وقد كان مستعدًا للقاء الله، راضيًا بقضائه ذاكرًا الله حتى آخر رمق في حياتهٍ.

على الرغم من أنه مفكر وأديب عالج كل أنواع الأدب من رواية ومسرح وشعر إلا أنه ظل غريبا بين الأدباء، ومات غريبا كما عاش قَبلَ موته بصمتٍ رهيبٍ، هذا الصمت الذي جعل

[1] نجيب الكيلاني، رحلتي مع الأدب السلامي، ص 39.

[2] موقع الكتروني: www.bab.com

ثلة من الإخوة الأدباء المغاربة يحاولون جُهد المستطاع تغطية هذا الحدث، وذلك بعقد ندوات مباركة وفاءا لحقِّ هذا الرَّجل الذي أعطى أشياء كثيرة للأدب، وقد ترك لنا الدكتور الكيلاني الأديب والطبيب تراثا ضخما متنوعا، ورثاه بعد ذلك الكثير ممَّنْ عرفوه ومن بينهم "**حسن الأمراني**" الذي رثاه في قصيدة سماها" "**ومن للأدب بعدك**" **فقال:**

**هَا أَنَتَ تَرْحَلُ فَالقُلُوبُ وَجِيْـــبُ شَيَّعتْكَ مَدافِعٌ وقُلُـــــوبُ.**

**نَطَقَ الضَّمِيْرُ بِمَا يَجِلُّ مِنَ الأسَى لألآم أن تمدَّ الطريق نجيبُ؟.**

**تَبكِيكَ جَاكَرتَا وَقَدْ غَنَيْتَهَـــــا تَبْكِيكَ تَركِسْتَان وَهِيَ تَذُوبُ.**

**تُبْكِيكَ لَيْلُ اَلْقُدسِ وهِيَ أَسيْـرةٌ عَبثَ النَّعيُ بِهَا وَعَاثَ الذِيبُ.**[1]

**تُبكِيكَ طَنطَا وَهِي أُمٌّ بَـــرَّةٌ يَأْوي الوَلِيدُ لِحضْنهَا فَتَشِيْبث.**

**وإذ يُقالُ مَنْ الأَديبُ، مَنْ الفَتَى؟ نَطَقَ الزَّمانُ وقَالَ ذَاكَ نَجِيبُ.**

ونحن نقولُ إن الأَدبَ الإسلامي فَقَد الكيلاني لكن اسمه ظل منقوشا فيه وستترحم قلوبنا عليه كما طاف ذكره عَلَى ألسنتنا.

[1] مذكرة تخرج لـ: غراب أم النون، فنية الخطاب الروائع عند نجيب الكيلاني، ص،04.

# قائمة

# المصادر والمراجع

**أولا:** القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

- نجيب الكيلاني: روايات نجيب الكيلاني، من روائع الأدب الاسلامي، عمر يظهر في القدس، الصحوة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، سنة 1435هـ-2015م

**ثانيا:** المعاجم

1-أبو الحسين أحمد بن فارس، معجم المقاييس في اللغة، بيروت، دار الفكر، 1418هـ.

2-الجوهري، الصحاح، ج1.

3-الزمخشري، جابر الله أبي القاسم محمود بن عمر، تحقيق عبد الرحيم محمود، دار المعرفة، بيروت.

4-الفيروز أبادي محي الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة 5، 1416هـ-1996م.

5-لسان العرب، ابن منظور، إعداد يوسف خياط، نديم موعسكي، دار صادر، بيروت، ج1.

6-مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، القاهرة، ط 3، جزء1، ص212.

7-جابر الله أبو القاسم محمود الزمخشري ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1407هـ، 721/2.

8-سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط 1985.

**ثالثا: المصادر والمراجع:**

1-أبو زكريا محي الدين يحي بن شرف النووي، المنهاج، شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط2، 1392هـ. 49/2.

2-أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري فبي شرح صحيح البخاري، دار المعرفة، بيروت، 1379، 457/6.

3-أحمد بن عبد الرحمان الصوبان -الحوار- أصوله المنهجية وآدابه السلوكية، دار الوطن، الرياض، ط1.

4-أبو القاسم سعد الله، حوارات، دار الغرب الإسلامي، ط1، 2005.

5-أحمد فرشوخ -جمالية النص الروائي-مقارنة تحليلية لرواية "لعبة النسيان" دار الأمان للنشر والتوزيع، ط1، الرباط -1996.

6-إبراهيم خليل، بنية النص الروائي، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، بيروت، 1431هـ-2010م.

7-باتريك كارودو، دومينيك مونغوا، معجم تحليل الخطاب، المركز الوطني للتجربة، تونس، ترجمة عبد القادر المهري، حمادة حمود، 2008.

8-باتريك شارودو، دومنيك مونغو، معجم تحليل الخطاب، ترجمة عبد القادر المهيري، حمادي حمود، دار النشر، سينا تونس، 2008.

9-تشارلز مورجان (الكاتب وعالمه) ، ترجمة شكري عباد، الكاتب وعالمه، مؤسسة سجل العرب، القاهرة، سنة 1964، ص284.

10- جيرالد برنس، قاموس السرديات، تر: السيد إمام، دار ميريت، ط1، 2003.

11- حسين زروق، الحوار منهج حياة التأملات في حوار القرآن الكريم، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، ط1.

12- خير الدين نس، قاموس السرديات، تر: السيد إمام، دار ميريت، ط1، 2003.

13- سعد بن ناصر الشتري، أدب الحوار، دار الكنوز، إشبيليا للنشر والتوزيع، ط1، 2006م.

14- سعيد إسماعيل علي، الحوارُ منهجاً وثقافةً، دار السَّلام للنشر والطباعة والترجمة، ط1، 2008م.

15- صبحة أحمد علقم، تداخل الأجناس الأدبية في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2006.

16- صالح بن عبد الله بن حميد، أصول الحوار وأدابه في الإسلام، دار المنارة، جدة، مكة، ط1، 1415هـ، 1994م.

17- صبيحة عودة زعرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي، ط1، عمان، الأردن، 2006.

18- طه عبد الفتاح مقلة، الحوار في القصة والمسرحية الاذاعة والتلفزيون، مكتبة الشباب، القاهرة، 1975.

19- عبد الله الخطيب، روايات علي أحمد باكثير (قراءة في الرواية والشكيل)، 2009.

20- مسلم (صحيح الامام)، الحج، باب 75، الحديث 3340.

21- مسلم بن الحجاج أبو الحسن، صحيح مسلم، كتاب الحج، باب ما يقوله إذا ركب إلى سفر الحج وغيره، 979/2.

22- منى إبراهيم اللبودي،- الحوار- فنياته واستراتيجياته وأساليب تعليمه، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الأولى، 1423هـ، 2003م.

23- محمد العيد الحمزاوي، فن الحوار والمناظرة بين الأدبين الفارسي والغربي في العصر الحديث(دراسة مقارنة)، مركز الإسكندرية للكتاب، ط1، 2001.

24- محمد حسين فضل الله، الحوار في القرآن، قواعده، أساليبه، معطياته، دار المنصوري للنشر، الجزائر، ج1.

25- محمد سيد طنطاوي، أدب الحوار في الإسلام، دار النهضة، مصر، 1997.

26- مجدي باسلوم، بنات الأفكار في أدب المناقشة والحوار، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2005م، 1426هـ.

27- محمد دحريسي، في الرواية والقصة والمسرحية، قراءة في المكونات الفنية والجمالية السردية، عاصمة الثقافة العربية، دحلب، د.ط.

28- محمد يوسف نجم، فن القصة، دار الثقافة، بيروت، ط1، 1963.

29- محمد بن جرير الطبري، تحقيق أحمد محمد شاكر، جامع البيان في تأويل القرآن، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ-2000م، 22/18.

30- مجموعة من الأساتذة، كتاب اللغة العربية، السنة الثانية من التعليم المتوسط، وزارة التربية الوطنية، الأوراس للنشر، السداسي الثاني، الجزائر، 2017م.

31- محمد الباردي، إنشائية الخطاب في الرواية العربية الحديثة، مركز النشر الجامعي، د ط، 2004.

32- مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، كتاب الايمان، باب بيان حال إيمان من رغب عن أبيه وهو يعلم، المحقق: محمد فؤاد ع الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت 79/1.

33- نجم عبد الله كاظم، مشكلة الحوار في الرواية العربية، عالم الكتب الحديث، الأردن، الطبعة الأولى، 1427هـ-2007م.

34- نبيل راغب، موسوعة الإبداع الأدبي، مكتبة ناشرون، ط1، لبنان، 1996.

35- نجيب الكيلاني: تجربتي الذاتية في القصة الاسلامية. في حزم، بيروت، ط1، 1991.

36- نجيب الكيلاني، رحلتي مع الادب الاسلامي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، سنة 1409هـ، 1985م.

37- هيام شعبان، السّرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله، دار الكندي، أربد، عمّان، ط1 م.

38- وسيم الكردي، نحو حوار حواري، مؤسسة عين المحسن قطان، مركز قطّان للبحث والتصوير، فلسطين، ط1. 2003.

39- يحي بن محمد زمزمي، الحوار آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة، دار التربية والتراث، مكة المكرمة، ط1، 1414هـ-1994.

**الرسائل الجامعية:**

1-أم النون غراب، بنية الخطاب الروائي عند نجيب الكيلاني، مذكرة تخرج، جامعة المسيلة، 2003، 2004.

2-خنساء الجاجي: شخصيات روايات-د- نجيب الكيلاني دراسة وصفية تحليلية رسالة لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية و آدابها - جامعة بشاور - 1428هـ - 2007م.

3-كنزة عزيزي، بنية الحوار في رواية "كبرياء وهوى" لـ "جين أوستن"، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة أم البواقي،2016.

4-مجموعة من الطالبات، إشكالية الحوار وجماليته، لنجيب الكيلاني، قاتل حمزة أنموذجا، مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس(ل. م. د) في اللغة والأدب العربي، جامعة مسيلة، 2013-2014.

**المجلات والدوريات:**

1-بسام حلف سلمان، الحوار في رواية الإعصار والمئذنة لعماد الدين خليل، دراسة تحليلية، مجلة كلية العلوم الإسلامية، العدد13، مج7، 2013م.

2-عز الدين اسماعيل، مجلة النقد الأدبي، المجلد 2، العدد 2، مارس 1982.

3-عبد الفتاح محمد عثمان، الرواية الإسلامية، وبناؤها الموضوعي والفني، مجلة الأدب الإسلامي، العدد 38.

**المواقع:**

1-الحوار في التربية الإسلامية، موقع الكتروني.

2-الحوار في الإسلام، عبد الله قاسم.

3-www. bab.com

# فهرس الموضوعات

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| **شكر وعرفان** | |
| **المقدمة** | أ |
| **الفصل الأول: الحوار ماهيته وشروطه** | |
| **تمهيد** | 06 |
| المبحث الأول: مفهوم الحوار لغة واصطلاحا | 07 |
| 1-1- الحوار لغة واصطلاحا | 07 |
| 1-الحوار لغة | 07 |
| 2-اصطلاحا | 10 |
| 1-2- الحوار الروائي | 14 |
| 1-3- شروطه | 17 |
| 1- العلم أو المعرفة لموضوع الحوار | 17 |
| 2- حرية الفكر والعقيدة | 17 |
| 3- التجرد من المؤثرات السابقة | 18 |
| **4**- الإقناع العقلي والابتعاد عن الدوافع الذاتية | 19 |
| 5- إنصاف الخصم وحمايته أثناء المحاورة واعلان المساواة بين المتحاورين | 19 |
| 6- عدم الاستهزاء بالطرف الآخر وشتمه وسبه | 20 |
| 7- أن يكون الحواؤ بينهم قائما على الصدق وتحري الحقيقة بعيدا عن الكذب والسفسطة والأوهام | 20 |
| 8- موضوعية البحث ومنهجيته | 20 |
| 9- المرونة الفكرية | 20 |

| | |
|---|---|
| 1-4- آدابه | 21 |
| **المبحث الثاني: الحوار وظائفه وأهدافه** | |
| 2-1- وظائفه | 23 |
| 2-2- أهدافه | 27 |
| **2-3-أنواعه** | 29 |
| أ- الحوار التثقيفي التعليمي | 29 |
| ب- الحوار التأثيري أو الاقناعي | 29 |
| ج- الحوار في بالمناسبات الاجتماعية | 30 |
| **المبحث الثالث: أشكال الحوار** | |
| 3-1- الحوار في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة | 31 |
| أ- الحوار في القرآن الكريم | 31 |
| ب- الحوار في السنة النبوية الشريفة. | 33 |
| ج- نماذج في الحوار من السنة النبوية | 35 |
| 3-2- الحوار الخارجي | 37 |
| 3-3-الحوار الداخلي: لغة واصطلاحا | 39 |
| 1- لغة | 39 |
| 2- اصطلاحا | 40 |
| أ- المونولوج المباشر | 42 |
| ب- المونولوج غير المباشر | 43 |
| جدول يوضح الفرق بين الحوار الداخلي والحوار الخارجي | 46 |
| **الفصل الثاني: (التطبيقي) الحوار الداخلي و الخارجي-عمر يظهر في القدس** | |
| **تمهيد** | 48 |

| | |
|---|---|
| | |
| **الخاتمة** | 83 |
| **الملحق** | 86 |
| **قائمة المصادر والمراجع** | 95 |
| **فهرس الموضوعات** | 102 |

**ملخص:**

تناولت في موضوع بحثي قضية توظيف الحوار في الرواية العربية، ومنه اخترت موضوعي الموسوم بـ: "**الحوار الداخلي والخارجي لنجيب الكيلاني**" في روايته عمر يظهر في القدس والاشكالية المطروحة: كيف وظف هذا الروائي الحوار بأشكاله، وبخصائص فنية حديثة؟

وقد قسمت بحثي إلى مقدمة وفصلين:

الفصل الأول: تناولت فيه الجانب النظري، حيث تطرقت فيه إلى ماهية الحوار وأشكاله وأنواعه...

أما الفصل الثاني: (الجانب التطبيقي) قمتُ بتحليل الرواية واستخراج أهم المشاهد الحوارية المختلفة.

وختمت بحثي بأهم النتائج المتوصل إليها.

**الكلمات المفتاحية :** الرواية، الحوار الداخلي، الحوار الخارجي

**Résumé :**

Nous avons traité,  Dans notre sujet de recherche, la question de l'emploi du dialogue dans le roman arabe à partir duquel j'ai choisi mon sujet intitulé: Dialogue interne de Najib Al Kilani  dans son roman: Omar apparaît à El Quds.

La problématique posée est: comment cet auteur a-t-il utilisé le dialogue dans ses formes, avec des caractéristiques artistiques modernes?

J'ai partagé mon travail en une introduction et deux chapitres : J'ai traité dans le premier chapitre l'aspect théorique, en abordant la nature du dialogue, ses formes et ses types. Et dans le deuxième chapitre (chapitre pratique) j'ai analysé le roman et j'ai extrait l'ensemble des scènes de dialogue les plus importantes. J'ai conclu ma recherche par les résultats les plus importants.

**Mots clés** : Roman – Dialogue interne – dialogue externe